درجة وعي طلبة الجامعات الفلسطينية لمفهوم الهوية السياسية

Degree of University Students Awareness Towards Political Identity

كامل كتلو*، وعناد نواجعة**

Kamil Katalo & Inad Nawajah

*قسم علم النفس، جامعة الخليل، الخليل، فلسطين. **قسم الرياضيات، جامعة الخليل، الخليل، فلسطين

**الباحث المراسل: inadn@hebron.edu

تاريخ التسليم: (2017/7/9)، تاريخ القبول: (2018/2/8)

ملخص

هدفت الدراسة إلى تعرف درجة وعي طلبة الجامعات الفلسطينية لمفهوم الهوية السياسية بأبعاده المختلفة. تكونت عينة الدراسة من (635) طالباً وطالبة (239 ذكراً، 396 أنثى)، تم اختيارهم بالطريقة الطبقية العشوائية، من جامعات الخليل وبيت لحم والنجاح الوطنية وبيرزيت وبولتكنيك فلسطين. استخدم في الدراسة مقياس الهوية السياسية (كتلو، 2016)، وقد تم حساب الخصائص السيكومترية له. أظهرت نتائج الدراسة أن درجة وعي طلبة الجامعات الفلسطينية لمفهوم الهوية السياسية جاءت متوسطة، وجاءت أبعاد مقياس الهوية السياسية وفق الترتيب الآتي: مفهوم الذات السياسي، تقبل الذات، تقبل الآخرين، المرونة السياسية، والاعتقادات الأيديولوجية، وأخيرا الالتزام بالهوية السياسية. كما أظهرت عدم وجود فروق في استجابات عينة الدراسة نحو وعي طلبة الجامعات الفلسطينية لمفهوم الهوية السياسية وفق متغيرات الجنس والحزب السياسي ومكان السكن، المستوى الاقتصادي. وقد أوصت الدراسة بالعمل على تكوين الشباب الواعي بهويته السياسية والملتزم بها وبمشكلات وطنه وتحمل مسؤولياته الأخلاقية أثناء قيامه بواجباته السياسية الوطنية، مع المحافظة على الهوية الوطنية الجامعة لكل المشتركات. إعادة النظر في مجالات الهوية السياسية من أجل التوصل إلى المؤشرات التي تساعد في التقليل من مسوغات الفشل في تشكيل هوية سياسية جامعة مبنية على المشتركات لدى طلبة الجامعات الفلسطينية .

الكلمات المفتاحية: الهوية السياسية، تقبل الذات، تقبل الآخرين، المرونة السياسية.

Abstract

The present study aims to identify the degree of awareness by Palestinian University students towards the political identity taking in to

account various dimension. The randomly stratified sample consist of (635) students (239 males and 396 females) who were selected from Hebron university, Bethlehem university, An-Najah National university, Palestine Polytechnic University and Beer Zeit university. For the sake of this study, the researcher has developed a restricted scale though which researchers have developed a restricted scale through which they calculated the symmetric qualities of political identity (Katalu, 2016). Finally revealed that awareness degree of political Identity was on average. Consequently, results have shown that the quality of national identity can be ordered, as follows: Self-political identity, self-appliance, political flexibility, ideological attitude and acceptance. There were no clear differences concerning gender, the political party, place of residence and economic level. The study recommends raising the awareness of political identify so as to help the youth face their problems and a void failure that might result from the lack of an awareness of a comprehensive political identity for Palestinian university students.

Keywords: Political identity, self-political identity, self-appliance, political flexibility.

المقدمة

يستجيب البشر لبيئتهم ويبدؤون التغيير فيها على نحو خلاّق، حيث نحدّث فهمنا الداخلي باستمرار، ونتطور عصبيا ونفسيا وعاطفيا في أثناء عمليات التفاعل مع الآخرين والعالم. نبرز مداركنا ونتفاوض في شأنها كي نكوّن تفاهمات جماعية؛ أي تعاقد بين الجماهير (ويتمر، 2007).

وتعمل الجماهير على تقييم الحركات السياسية الجماعية من منطلق المبادئ والأخلاقيات، ولقد اعتبر الفلاسفة والمعلقون السياسيون والقادة الدينيون هذه القدرة لدى الجماهير في تقييمهم للأفعال الأخلاقية الجماعية، بوصفها قوة إنسانية عظمى. بل أحياناً أعظم القوى الإنسانية. وينتج عن ذلك حاجة المجتمع لتأطير نفسه من جديد (ليزا واورسولا، 2006:401).

كما بيّن مهدي (2013) أنه بعد كل دورة زمنية في التاريخ تبرز حاجة المجتمعات لتأكيد ذاتها، أو مراجعة انتمائها. فالمجموعات البشرية تؤطر هذا الانتماء بملامح المشتركات الإنسانية فيما بينها، وتسمي هذا الانتماء بما يدل على الهوية كمضمون المواطنة ومفهوم الهوية. ومن أهم القوى المؤثرة في المجتمع الإنساني النشاط السياسي الجمعي، ويتطلب هذا النشاط كلاً من القادة وهم الصفوة والتابعون وهم من الجماهير. وتبرز الحاجة هنا، لمعرفة الرأي العام والوعي الجمعي والهوية (ليزا وااورسولا، 2006: 401).

ويمكن التفكير في الرأي العام في ضوء وظائفه فجميع الناس مفكرون سياسيون؛ سواء علموا بذلك أم لم يعلموا، يستخدمون المفاهيم والأفكار السياسية حينما يعبرون عن آرائهم أو يصرحون بما في أذهانهم من آراء الناس التي تتشكل، بشكل واعٍ أو غير واعٍ، عن طريق العوامل الثقافية والاجتماعية الأوسع، وبينما قد يمكنهم التعليم من الدفاعِ عن تلك الآراء بشكل أكثر طلاقة وإقناعاً (أندرو هيود، 2012).

وفي هذا السياق تتزايد أهمية فهم كيفية تشكُل الهوية السياسية وبحثها، من حيث أنها أساس الحياة السياسية كمعرفة وممارسة في المجتمع. ففي سنوات الحياة المبكرة يكتسب البشر استعدادات وجدانية قوية نحو موضوعات معينة. وهذه الاستعدادات على درجة عالية من الثبات على مدى حياة الفرد. ومما ينشط هذه الاستعدادات تقديم رموز سياسية تتناسب معها، وتبعاً لهذا المنظور يمكن استثارة حركة جماعية من خلال رموز سياسية تستنهض النزعات الكامنة لدى البشر (ليزا واورسولا، 2006: 404).

وتفترض نظرية السياسة الرمزية أنّ أهم النزعات السياسية الرمزية 'تكتسب في مراحل ما قبل النضج بوصفها جزءاً من عمليات التعلم الاجتماعي السلبي، التي يعكس الأفراد من خلالها المعايير السائدة في بيئاتهم الاجتماعية، ثم تظل على درجة كبيرة من الثبات مدى الحياة. على أنّ بعض الاتجاهات السياسية تظل في حالة مراجعة مستمرة في مرحلة الرشد، وهي تلك الاتجاهات التي ليس لها قوة كبيرة وليس لها تأثير كبير على القرارات السياسية (ليزا واورسولا، 2006: 409).

فقد أكدت أبحاث روبرت (Robert, 2005) أن دوافع المراهق تنمو باتجاه النقد والنقاش والتحليل وتفهم القيم التي قد تتعارض مع نموه السريع وقلة خبراته ومحدوديتها. وفي هذه المرحلة يصبح الفرد قادراً على التفكير في الاحتمالات المختلفة، بدلاً من حصر نفسه بما هو حقيقي؛ وتتطور قدرته على التفكير الافتراضي، إذ يحاول المراهق في هذه المرحلة تفسير الأمور في إطار العديد من الزوايا المختلفة ووجهات النظر المتعددة.

ويؤكد ستيرنبرغ (Sternberg, 2000) قدرة المراهق (الفرد) على فهم الأفكار المجردة، والتعامل معها مما يُمكنهُ من فهم المعنى المجرد ويبدو ذلك في علاقاته الاجتماعية؛ إضافة إلى ظهوره في الجوانب السياسية والفلسفية والأخلاقية والصداقة.

والبحث في سمات الهوية مألوف لدى علماء النفس والتربية التنظيميين، وتشغل موقعاً واسعاً في الأبحاث التربوية والثقافية والسياسية (Hogg, Terry, 2000).

وتم تداول مفهوم الهوية على نطاق واسع لدى كثير من العلماء وذلك لارتباطها بإحساس الفرد بنفسه، ولكنها فيما بعد اتخذت منحنىً كبيراً في تنوع معانيها واستخداماتها المركبة، والهوية مستمدة من المجتمع ومؤسساته، إذ أن العائلة والمدرسة والجامعة ومكان العمل وأجهزة الإعلام الجماهيرية تؤدي دوراً حاسماً ومؤثراً في تشكيل الهوية. ومن هنا فإن المجتمع يستمد مؤسساته وممارساته منها (عبد الرحمن، 2010).

فالهوية من المرتكزات الأساسية للمجتمع، إذ تتجلى أهميتها في وجودها الدائم في كل جوانب الحياة؛ فهي تشكل عمقاً ثقافياً لأية مجتمع وتُعدً الهوية السياسية جزء من الهوية الإيديولوجية.

وفي المجتمع الفلسطيني تقوم الأحزاب والحركات السياسية الفلسطينية بعملية استحواذ سياسي وإيديولوجي على الشباب المنتمين لها، وتكاد تمارس الأحزاب والحركات السياسية الدينية والوطنية نوعاً من الهيمنة والسيطرة على سلوكهم بهدف تعزيز الانتماء إلى الهوية السياسية للحزب أو الحركة من خلال نظام داخلي يحكم سلوك الأعضاء. كما بينت دراسة صقر (2010) أن المصدر الأول للثقافة السياسية هي الأحزاب والمكانة الأولى في الانتماء السياسي هي للأحزاب، ودور الجامعة محدود كمصدر للثقافة السياسية، وأن هناك خللا واضحا يكمن في أهم مكون من مكونات الثقافة السياسية لأي نظام سياسي والمتمثل في المرجعية والتوجه نحو النظام السياسي، وأن الثقافة السياسية الفلسطينية غير واضحة المعالم وبالتالي فليس هناك وضوح في مفهوم المواطنة والحقوق والواجبات، وأن الثقافة السياسية السائدة هي ثقافة حزبية وبالتالي فإن الولاء والانتماء للحزب لا للنظام السياسي.

وتشير نتائج عدد من الدراسات إلى ابتعاد كثير من الشباب العربي، خصوصا طلاب الجامعات، عن المشاركة في النشاط السياسي الجاد والفاعل. فأظهرت نتائج دراسة (عبد الوهاب، 1993) التي أجريت في مصر أن نسبة من يحملون بطاقة انتخابية من أفراد العينة بلغت 38%، ونسبة من يستخدمها 64%، ونسبة الأعضاء في أحزاب سياسية 14%، علماً أن 70.6% منهم أعضاء في الحزب الحاكم (السورطي، 2009).

كما أظهرت نتائج دراسة أخرى أجريت على الطلاب الجامعيين في مصر، أيضا، أن أهم المشكلات التي يعانونها: اللامبالاة السياسية، والصراع الفكري، والفراغ السياسي، وندرة فرص المشاركة السياسية، والصراع بين قيمهم وقيم وعيهم السياسي (الخميسي، 2000).

وهناك ما يؤكد غياب الميول نحو المشاركة السياسية وعدم وجود فروق بين الجنسين حول مجالات المشاركة السياسية الآتية: الهوية، قبول الآخر، الحرية والمشاركة السياسية، وذلك رغم ارتفاع درجة وعي الشباب الجامعي بمفهوم الهوية الأيديولوجية (المعتقدات الدينية والسياسية والشعور بالانتماء (عثمان، 2006).

وتقوم الجامعات الفلسطينية باعتبارها مكاناً للدراسة والسياسة في الوقت عينه، بدور في عملية بناء الهويات السياسية وتكوينها لطلبتها الذين ينتمون للأحزاب والحركات السياسية، ويقومون بدور مهم في النشاط والحراك السياسي على المشهد الفلسطيني، والجامعة تقوم بهذا الدور على المستوى الرسمي وغير الرسمي، إذ أنّ دورها السياسي يتمثّل في التربية والتنشئة السياسية، والتكامل السياسي، والتجنيد السياسي وإعداد النخبة السياسية (Arocher, 1980).

الإطار النظري

كان هناك اهتمام متزايد بالهوية السياسية، وهي ملتزمة باسم أولئك الذين هم من ذوي هويات معينة (هم تاريخيا المستضعفون). إن أصول الهوية السياسية ضبابية، ويُقال إنها بدأت مع حركة

الحقوق المدنية في الولايات المتحدة الأمريكية في أوائل الستينات، وتأسياً بها قدمت جماعات ذات هويات اجتماعية وثقافية معينة على نحو متزايد مطالب استنادا إلى تلك الهويات خاصة الأفريقيين الأمريكيين باسم جماعتهم المعّرفة عرقيا (Omi & Winant, 1986).

وكانت صياغة "ألتوسير" للأيديولوجية من سمات الستينات لأنها أصرًت على أنه لا يمكن فصل الشخصي (أو بشكل أصح الذاتي) عن السياسيًة. أن الصور والأنماط والقواعد غير الممتحنة والقصص الإعلامية وأشكال خطاب اللغة العامية مثل النكات تنقل قيما سياسية (Sim, 2000).

وقد ينظر إلى الهويات من الناحية المفاهيمية أنها أكثر تعقيدا مما قد يبدو للوهلة الأولى. فهي من وجهة نظر تعرّف من يكون شخص ما من حيث السمة، التي قد تكون أي شيء من، مثلا، سمة فسيولوجية للجسم، معتقد، وسلالة أو تفضيل ثقافي. إنها تعرف الأفراد بوضعهم ضمن مجموعات تتشارك تلك السمة. اكتساب الهُوية يجري على حساب التقليل من الفردية (ديورنغ، 2015).

وكما يقول حجازي (2013) أن الهوية بنية ذاتية تُبنى ذاتياً خلال التاريخ الشخصي في مسار تنظيمي ديناميكي للدوافع والقدرات والمعتقدات والتاريخ الفردي. فالهوية تتمثل في التأكيد المعقول من "أي الأشخاص نحن، ماذا نعتقد، ماذا صنعنا وأنجزنا وما هو مشروعنا للمستقبل، وكيف نريد أن نكون وأن نفعل في حياتنا". هنا، تتكامل مفاهيمنا عن قدراتنا وكفاءتنا ومهارتنا وخصائصنا الجسمية والجنسية والمعرفية والعاطفية، وقيمنا وتفضيلاتنا وأسلوب استجابتنا للآخرين وإدراكنا من قِبلَهم، وكذلك حدودنا الذاتية والسلوكية الملزم الذي لا نتنازل بصدده، والممكن الذي يقبل المرونة، والمرغوب الذي نطمح إلى تحقيقه. هنا يفهم محتوى الهوية على أنه تماهي الشخص مع صورة ذاته ومفهومه عن ذاته بطابعها المستمر، رغم ما يطرأ على الذات من تحولات خلال مراحل الحياة وتجاربها وانجازاتها.

والمنظور السابق يستكمله هنتكون (2005) منْ أنّ الهوية إحساس فرد أو جماعة بالذات إنها نتيجة وعي الذات، بأنني أو نحن نملك خصائص مميزة ككينونة تميزني عنك وتميزنا عنهم.

ويؤكده كتلو (2003) أنّ الهوية- Identity تعني وصف الفرد لذاته، كما يراها هو، ومن يكون هو، من وجهة نظره الخاصة، وهي مجموعة تراكيب سيكولوجية تبرز شخصية الفرد بشكل مختلف عن الآخرين، وهي الطريقة التي يرى بها الفرد نفسه كإنسان بالنسبة للآخرين، وفيها يدرك حقيقة مكانته وانتمائه الاجتماعي والسياسي.

فهناك، على سبيل المثال، الهوية العقلية (المعرفية) وفيها يعتبر تمثّل العمليات الذهنية والانشغال بالتفكير نموذجاً للهوية العقلية، إذ يسأل المراهق أفكاره ويحلل قناعاته وتقويماته وتوجيهاته الفكرية. وتمر هذه الهوية بمرحلة كثيفة من التجارب والتحولات قبل وصول المراهق إلى مفهومه عن ذاته الفكرية: من أنا، ماهي قناعاتي، ماهي قدراتي وإمكاناتي الفكرية؟ (حجازي، 2013).

أما هوية الانتماء السياسي والطبقي والعقدي، فتكمل في أواخر المراهقة طاقم الهويات: الهوية الجسمية والجنسية، والهوية النفسية، والهوية العقلية، والهوية التعليمية المهنية، والهوية الاجتماعية

الثقافية. وتتألف كل من هذه الهويات الجزئية وتتبلور في أواخر المراهقة وأوائل سنّ الشباب، حوالي 17-18 سنة كي تكوّن الهوية الشخصية التي يعّرف بها كل من الفتى والفتاة ذاتها وكيانه، ويقدمها إلى الآخرين ويتفاعل معهم من خلالها (حجازي، 2013).

إنً مفهوم الذات Self –concept يعتبر جزءا من الوظيفة النفسية؛ فنحن عندما نتعامل مع العالم المحيط نحتاج لأن نشعر بأن لذواتنا قيمة (مفهوما إيجابيا عن الذات. لذلك فإننا نسعى دائما إلى تقييم أنفسنا من خلال المقارنة مع الآخرين الذين يشبهوننا، فالذات تستمد معناها من خلال السياق الاجتماعي للعلاقات بين الجماعات (McGarty, 1999).

وبالمثل يستنتج هنا، أن مفهوم الذات السياسي مكون معرفي يستمد معناه وقيمته من خلال السياق السياسي للعلاقات السياسية بين الأحزاب والحركات السياسية داخل المجتمع نفسه، وهذا البُعد المعرفي يتم اكتسابه في نهاية مرحلة الشباب.

كما يستنتج مما سبق، أن الهوية السياسية، تعني تعريف الذات بوصفها عضوا في جماعة سياسية أو حزب سياسي أو حركة سياسية، وحاجة الأفراد إلى تقدير الذات السياسي Political Self –esteem المستمد من السياق السياسي الذي يحتويه؛ أي الحزب أو الحركة وإلى التميّز السياسي الإيجابي والذي يشير إلى التقدير والاحترام من الآخرين أي المجتمع.

إن وضع المثيرات في فئات يحدث ما يسمى بمبدأ تأثير التأكيد الإدراكي Perceptual Accentuation Effect. هذا التأثير الذي يحدث من خلاله تأكيد التشابه والاختلاف داخل الفئة على أبعاد يعتقد أنها مرتبطة بالتصنيف، بالإضافة إلى أن هذا التأثير يزداد عندما يكون التصنيف والأبعاد المرتبطة به مهمة بالنسبة للمدرك .(Abrams & Hogg, 1999).

إن الشروط التي تُعزى بموجبها الهويات لا تصف في العادة السمات والمجموعات بشكل حيادي. فهي مشتقةٌ ثقافيا، وتقررها في نهاية المطاف علاقات القوة ضمن الجماعة، خاصة كيفية تشكيل تلك العلاقات لعلاقات اجتماعية بين أولئك الذين يستخدمون موصّف الهوية identity descriptor وأولئك الذين يُطبق عليهم الموصّف. على سبيل المثال، تصبح مسألة مهمة جداً، فيما إذا جرت مناداة شخص ما في المجتمع الفلسطيني فتحاوياً أو حمساوياً أو جبهاوياً .... الخ من الأحزاب والحركات السياسية. فكل واحدة من هذه الكلمات تميّز هوية هي في آن مشابهة لكل كلمة من الكلمات الأخرى (من حيث أنها تميّز المجموعة نفسها) ومختلفة عنها لاختلاف مضامينها (Fanon, 1996). وقد يتغّير معنى كل واحدة من تلك الكلمات استنادا إلى الذي يستخدمها، وفي أي سياق؛ حيث يجري استخدام بعض كلمات الهوية بشكل إيجابي، ولا يجري استخدام بعضها الآخر. ففي أغلب الأحيان تستحوذ الجماعة على الكلمات نفسها التي يستخدمها الآخرون لوصفها بشكل مسيء ومتحيّز، فتحاوي، جبهاوي، حمساوي .... إلخ. وفي هذه الحالة قد تسبب عملية تعيين الهوية أذى نفسيا(Fuss, 1995).

فالهويات لا يجري تنشيطها فحسب، بل بالأحرى هي تُستدعى وتُعدّل بفعل السياق الاجتماعي الذي تكتسب فيه مغزاها (تيليغا، 2016).

ويؤكد ذلك زايد (2006) أن الأفراد الذين يصنفون كأفراد مختلفين في سياق ما، يمكن أن يعاد تصنيفهم كأفراد متشابهين في سياق آخر من دون أي تغير حقيقي في أوضاعهم.

وينظر إلى الهوية السياسية الواحدة، على أنها عبارة عن بنى متخيلة وهشة (دلالات وهمية) تقدم نفسها بوصفها مستقرة ومنسجمة عبر العمل الإيديولوجي والنفسي المستمر، ويجري خلاله كبت الاختلافات واستثناء "الآخرين " (ديورنغ، 2015).

وقد يتولد الكبت وطمس الهُويَّة عن طريق الخلاف الأيديولوجي بين الحاكم والمحكوم، وقد يتحول كبت الهُويَّة عن طريق السجن والاعتقال والتعذيب والملاحقة والمطاردة إلى ثورة مفاجئة (حسنين، 2012). ويتمثل فقدان الهويَّة في العنف وغياب رابط للذات، لتصبح عاصفة هوجاء، هويتها خارجها تبحث عنها، تمتد خارج حدودها، لا تعترف بهوُيّات الآخرين. مثل النازية والفاشية والصهيونية (حسنين، 2012).

وتظهر الاندفاعات الفورية للهُوية بوضوح، على سبيل المثال، أثناء الحروب وحملات الاضطهاد وفي سياق النزعات القومية. والفرد يتمثل الهوية ويعيش من أجل الجماعة ويستعد للتضحية في سبيلها. والمثال يكشف لنا عن قوة الشعور بالانتماء (ميكشيللي، 1993). وتكون السمات المُختارة في إسناد هوية معينة إلى شخص على الدوام مشروطة، نظرا لإمكان اختيار سمة أخرى أيا كانت السمة المنتقاة (ديورنغ، 2015).

ويمكن أن تكون الهويات خارجية وجزئية وجُمعَوية، وقد تبدو كأنها تفسّخ المرء عن نفسه. تربط من تكون أنت مع جزء من نفسك فقط. ومع ذلك، لا وجود لشيء مثل فرد قائم اجتماعيا من دون هوية. فالمجتمعات والهويات والأفراد لا تتواجد بشكل مستقل بعضها عن بعض (ديورنغ، 2015).

وقد افترض تاجفيلوتيرنر (Tajfel & Turner, 1986) أن الأفراد يفضلون بوجه عام أن يروا أنفسهم إيجابيين أكثر منهم سلبيين، أي أن الأفراد مدفوعون بصورة مستمرة إلى تحقيق هوية إيجابية.

وترى نظرية الهوية الاجتماعية أنّ هوية الجماعة Group identity هي مركز تفضيلات الأفراد برغم أنها لا ترتكز على المصالح المشتركة. وتصف هذه النظرية الأعراض المرضية التي تتسلل إلى السياسة على أنها صراعات بين القبائل كل منها ترتبط ارتباطاً أعمى بأعضائها من الداخل وتوجه العداء إلى الجماعات من خارجها؛ وتشّكل وعيها وذاكرتها الجمعية (Tajfel & Turner, 1986).

ويقترح "تيرنر" (Turner, 1990) أنه يوجد نوعان من نظريات الهوية الاجتماعية هما: نظرية العلاقات بين الجماعات Intergroup theory وتهتم بتحليل الصراع والتغير الاجتماعي Social change والتركيز على حاجة الأفراد إلى التمييز الايجابي لجماعتهم الداخلية بمقارنتها بالجماعات الخارجية وذلك لتحقيق هوية اجتماعية إيجابية. الثانية نظرية تصنيف الذات – Self Categorization Theory تقوم على فكرة أساسية هي ان الهوية المشتركة تنكر الذات الفردية.

أماّ الظروف التي تخلق الذاكرة الجماعية وفق النظرية السياسية الرمزية فهي أولاً: الأحداث السياسية البارزة التي تستدعي تدفقاً للمعلومات، بحيث تكوّن اتجاهاً أو نزعة واضحة، ومتبلورة تماماً لدى الشباب. ثانياً: الجدل السياسي، فالمناظرة المتعمقة تقدّم توضيحاً وتبسيطاً للبناء الاجتماعي للأحداث، كما أنها تكسبه صبغة وجدانية حيث تتضح الرؤية وعكسها (Tajfel & Turner, 1986).

كما أنّ الأحداث السياسية تصبح رموزاً سياسية مثيرة، إذا استقرت في الذاكرة الجماعية للمجتمع؛ كما أن فهم المجموع لهذه الأحداث، وارتباط هذا الفهم بالمشاعر القوية يضمن لهذه الأحداث البقاء. وتظهر الأحداث أنها تترك أثراً خاصاً لدى الفئة العمرية من المراهقة وحتى بداية الرشد، مثال ذلك أنّ أكثر فئة عمرية تأثرت بالحرب العالمية هي الفئة العمرية في العشرينات عند وقوعها (ليزا ورسولا، 2006: 405).

إنَّ بعض صور الوعي الجماعي تستند بوضوح إلى إحساس واقعي بمصالح الجماعة. ويتضمن ذلك أنّ يكون الفرد عضواً في جماعة، ويشعر أنه قريب منها سياسياً، ويشعر أنّ مصيره يرتبط بمصير أعضائها (Tajfel & Turner, 1986). وتؤدي الأحزاب السياسية دوراً فاعلا في الحياة السياسية المعاصرة، إذ تعمل على توعية الرأي العام، وتوجيهه من خلال تثقيفه سياسياً، بما يضمن مشاركة المواطن في الحكم والتعبير عن رأيه ومصالحه، وتدعيم دوره في الحياة السياسية التي تجري في ظل النظام السياسي (الزبون، 2016).

ويرى تيرنر (Turner, 1999) أن الأفراد التابعين لحزب سياسي قليل النفوذ مقارنة أنفسهم بحزب سياسي أكبر نفوذاً منهم على بُعد جديد (قد نكون أعضاء في حزب سياسي أو حركة سياسية أقل نفوذا وشعبية ولكننا متعاونون)، فقد يكونون قد أعادوا تعريف معنى النفوذ على أساس عدد الأفراد التابعين للحزب أو الحركة (القليل يصبح كثيرا غدا)؛ أو غيَّروا الإطار المرجعي لهم (نحن نمتلك النصيب الأكبر من تأييد الناس لنا). وبالطريقة نفسها قد يصبح أعضاء الجماعة الأعلى مستوى أكثر تمييزا وعنصرية تحت الشروط التي يرون من خلالها أن تفوقهم وريادتهم المشروعة مهددة من جانب الجماعات الأقل مستوى. يستخلص مما سبق أنَّ الهوية السياسية ترتكز على العلاقات السياسية، وتبرز الهوية السياسية للفرد عندما يكون هناك تفاعل بين الأحزاب والحركات السياسية داخل المجتمع.

ورأى كامبل وزملاؤه (Campbell, *et al.* 1964) أن هناك متغيراً ذاتياً نفسياً يؤدي دوراً وسيطاً بين العوامل النفسية الذاتية والاقتراع على سبيل المثال. ويزعم كامبل أن المقترعين يطورون في السنوات المبكرة من حياتهم انتماءً طويل الأمد ربطهم بحزب سياسي معين. ويأخذ هذا الانتماء شكل الارتباط الطبيعي الوثيق لواحد من الأحزاب، شبيه بالولاء الديني، واعتقد أن هذه الكتل من المقترعين الشديدي التعلق بأحزابهم، كتل ثابته عبر الزمن نسبياً، وأنها تمثل ثلثي الهيئة الانتخابية.

وقد بُني هذ النموذج النظري، على أساس من نظرية الاتساق المعرفي، ويؤكد أن أصحاب الولاء الحزبي الشديد يستبعدون المعلومات غير المحبّذة بشأن أحزابهم أو يبررونها على نحو ما، ويصوتون لأحزابهم حتى وإن كانوا أحياناً لا يتفقون معها في قضايا معينة (Houghton, 2015)

فالهوية تتضمن الحاجة إلى الشعور بالاستقلال والتميز عن كل كائن، وهي الحاجة النفسية الأساسية المنفردة، التي يمتلكها كل فرد من مختلف ثقافاتهم من المهد إلى اللحد. والهوية الفاشلة تميِّز الأشخاص الذين لم يقيموا علاقات شخصية وحميمية مع الآخرين، لا يتصرفون بمسؤولية ويشعرون بالعجز وخيبة الأمل وعدم القيمة. أماّ من يملكون هوية ناجحة فهم الذين يعرفون أنفسهم أساسا بالتنافس والقدرة والقيمة. هم لديهم القدرة على التأثير على محيطهم، والثقة في التحكم بحياتهم؛ وهم الذين كان في مقدورهم إشباع حاجاتهم في أنّ يحبوا الناس وأنّ يحبهم الناس وهؤلاء عندهم نجاح في الشخصية (الزيود، 1998).

يمكن النظر لسياق الهُوية السياسية الفلسطينية، في سياق يتميز بأوضاع ثلاثة: (1) الفصل الجغرافي بين الضفة الفلسطينية وقطاع غزة، وهنا نتحدث عن فصل ايكولوجي داخل المجتمع الفلسطيني الواحد، يؤثر على تكوين الهوية السياسية، كأننا ننظر أليه ككيانين مستقلين اقتصادياً واجتماعياً "لا يوجد تواصل سوسيولوجي بين الضفة الفلسطينية وقطاع غزة إلا بالحد الأدنى. (2) الانقسام السياسي الذي كان من نتائجه تعميق الهوة داخل المجتمع الفلسطيني على شكل هويتين سياسيتين منفصلتين إحداهما سياسية دينية في قطاع غزة، والأخرى سياسية وطنية في الضفة.(3) هويات سياسية مختلطة لفلسطينييّ العام 1948 منفصلة عن السياقين السابقين اقتصاديا وسياسيا واجتماعيا وجغرافيا. فيستنتج هنا أن تشكيل الهوية السياسية لا يعتمد على عامل واحد فقط. هناك العامل الأيديولوجي والديني والاقتصادي والسياسي والثقافي والتعليمي وينتج عن ذلك صعوبة إيجاد تعريف واضح ومحدد للهوية السياسية. والحقيقة أنه يوجد هويات سياسية وليس هوية سياسية واحدة. فهناك رموز سياسية كثيرة ومعروفة لدى كل مجتمع، استخدمت بوصفها رموزاً معنوية لإشعال الثورة ودعمها في المجتمع (ليزا واورسولا، 2006). هناك، على سبيل المثال، أفعال يتم تعريفها على أنها سلوكات ورموز وطنية قومية بالنسبة للمجتمع الفلسطيني، وهذه الأفعال يمكن حصرها في الرموز الوطنية الفلسطينية المادية والمعنوية: البيرق، النشيد الوطني، الكوفية، وغيرها من الرموز في الحقيقة لا تجمع عليها الهويات السياسية الفلسطينية ومن ذلك نلاحظ غلبة البيرق (البيارق) الخاصة بكل هوية سياسية على البيرق الوطني في المناسبات العامة والخاصة.

الدراسات السابقة

تشير نتائج العديد من الدراسات التي تناولت مفاهيم لها صلة بمفهوم الهوية السياسية بشكل عام، وهي أقرب الدراسات لموضوع الدراسة فقام إثيروديوكس (1999) بدراسة عنوانها المحافظة على الهوية والاستجابة للتهديد بهدف معرفة أثر تغير البيئة على المحافظة على الهوية الفردية والجماعية، وتحديد التأثيرات على احترام الذات بالاشتراك مع عضوية المجموعة. استخدمت الدراسة مقياس احترام الذات، ومقياس معدل النقاط. أسفرت النتائج عن عدم وجود تغيرات رئيسية في عدد الهويات لدى الطلبة. تركز الارتباط بالهوية الإسبانية واحترام الذات

المرتبط بالهوية العرقية، وجود فرق دال في المشاعر السلبية، لتمييز الهوية الإسبانية، وتميز الطلاب ذوي الهوية العرقية الأولية بالمشاركة في النشاطات الثقافية وزيادة القوة في هوياته، بينما شعر الطلبة ذوو الهوية الأضعف بتهديد أكبر في البيئة أسفرت عن فروق في احترام الذات، وانخفاض في مستوى هويات الجماعة العرقية.

وأجرى مكاوي (2002) دراسة سلطت الضوء على تجربة الطلبة الجامعيين الفلسطينيين في منطقة 1948 ودور الحركات الطلابية وانخراطهم في نشاطاتها كعامل يسهم في صقل وعيهم الجماعي وبلورة هويتهم الوطنية. بهدف استكشاف تطور الهوية الوطنية والعوامل الاجتماعية والنفسية ذات العلاقة بها، لدى الطلاب الجامعيين، وفحص علاقة ذلك مع درجة ضلوعهم في النشاط الطلابي السياسي. وأشارت النتائج إلى أن مفهوم الهوية الوطنية يتعزز من خلال مشاركة الطلبة الفعّالة في نشاطات الحركات الطلابية في الجامعات، وأن الطلبة الناشطين سياسياً في الجامعات قد حصلوا على درجة كبيرة في مدى وعيهم وإدراكهم لهويتهم الوطنية وانتمائهم الوطني. كما بينت أن الهوية أهم محفز للانخراط في العمل السياسي الطلابي، وفي الوقت نفسه فهي مفهوم يتعزز ويتأكد من خلال تجربة النشاط الطلابي نفسها.

وأجرى عبد الرحمن (2010) دراسة عنوانها دور التعليم العالي في تعزيز الهوية الفلسطينية وأثره على التنمية السياسية من وجهة نظر الطلبة والعاملين، وطبقت الدراسة على عينة من الطلبة والعاملين في الجامعة قوامها (411) طالباً وطالبة و(20) من العاملين في الجامعة. أظهرت الدراسة توفر درجة متوسطة لدور التعليم العالي في تعزيز الهوية الفلسطينية والتنمية السياسية، وعدم وجود فروق في التنمية السياسية من وجهة نظر الطلبة، تعزى لمتغير الجنس، ودور الحركات الطلابية، ودور الإدارة الجامعية، ووجود فروق تعزى لمتغير الجنس، في مجال دور الهيئة التدريسية والدرجة الكلية، ولصالح الذكور، ووجود فروق في دور التعليم العالي في تعزيز الهوية الفلسطينية والتنمية السياسية من وجهة نظر الطلبة، تعزى لمتغير مكان السكن لصالح طلبة القرية والمخيم، وعدم وجود فروق من وجهة نظر الطلبة، تعزى لمتغير الانتماء السياسي، في مجال دور الهيئة التدريسية، ظهرت فروق تعزى لمتغير الانتماء السياسي، ودور الحركات الطلابية، ودور الإدارة الجامعية. وأسفرت عن فروق بين مجالات التعليم العالي في تعزيز الهوية الفلسطينية والتنمية السياسية من وجهة نظر الطلبة.وعدم وجود فروق في دور التعليم العالي في تعزيز الهوية الفلسطينية والتنمية السياسية في جميع مجالات الدراسة من وجهة نظر الطلبة، تعزى لمتغيرات (المستوى الدراسي، والكلي).

وأجرت الضاني (2010) دراسة هدفت إلى التعرف على دور التنظيمات السياسية الفلسطينية في تنمية الوعي السياسي لدى طلبة الجامعات في قطاع غزة. طبقت على عينة من طلبة جامعات قطاع غزة تتكون من (600) طالباً وطالبة. اعتمدت الدراسة على منهجين في البحث والتحليل وهما: المنهج التاريخي والمنهج الوصفي التحليلي، أسفرت نتائجها عن انخفاض مستوى الوعي السياسي العام لدى طلبة الجامعات الفلسطينية في قطاع غزة، وارتفاعه لدى الذكور مقارنة بالإناث، وطلبة كلية الآداب مقارنة بباقي الكليات؛ بينما سجل طلبة كلية التربية أقل الدرجات في مستوى الوعي السياسي العام، وانخفاض مستوى الانتماء الوطني لدى الطلبة في جامعات قطاع

غزة، وتراجع قيام التنظيمات السياسية بالجامعة بوظائفها التوعوية في تعزيز الانتماء، وبلورة الهوية الوطنية ونشر الوعي السياسي.

وأجرى العواملة وشنيكات (2012) دراسة هدفت إلى تقصي درجة وعي طلبة جامعة البلقاء التطبيقية بمفهوم الثقافة السياسية وأبعادها (المعرفة السياسية، المشاركة السياسية، القيم السياسية)، ومعرفة الفروق في مفهوم الثقافة السياسية تبعا لمتغيرات الجنس، مكان الإقامة، نوع الكلية، العضوية في أحد الأحزاب السياسية الأردنية. طبقت الدراسة على عينة مكونة من (355) طالباً وطالبة اختيرت بالطريقة العشوائية من الكليات العلمية والإنسانية من مجتمع الدراسة. أظهرت النتائج أن درجة وعي الطلبة كانت مرتفعة في مجال المشاركة السياسية، ومتوسطة في مفهوم الثقافة السياسية والمعرفة السياسية؛ كما بينت فروقا دالة إحصائيا في مفهوم الثقافة السياسية تبعا لمتغير الجنس ولصالح الإناث، وفي المعرفة السياسية لصالح الذكور، ولا توجد فروق في المشاركة السياسية والقيم السياسية؛ كما بينت وجود فروق تبعاً لمتغيرات الإقامة والعضوية في أحد الأحزاب السياسية، وعدم وجود فروق تبعا لمتغير نوع الكلية.

وأجرت شهوان (2012) دراسة عنوانها الهوية السياسية لطلاب التعليم الجامعي في الجامعة الأردنية ،هدفت الدراسة إلى تعرف الهوية السياسية لطلاب التعليم الجامعي في الاردن عبر دراسة حالة تستند على منظور ما بعد الحداثة. اتبع منهج دراسة الحالة .أظهرت النتائج أن الولاء والانتماء يعد من الثوابت التي ترسخ في نفس الفرد، وليس سهلا على الإنسان التخلي عنها ببساطة ويسر، ولا يمكن ان تؤثر فيها عوامل التغير بشكل سريع. وأن قضية الانتخابات يشارك فيها جميع أطراف المجتمع من أردنيّ الأصل، أو أردنيين من أصل فلسطيني, والكل يحرص على الحصول على مقعد في البرلمان للحافظ على حقوقهم والدفاع عن مصالحهم. وإن العملية تعتمد بشكل كبير على التعود والممارسة منذ الصغر، والانتخابات الطلابية تعد تدريبا تطبيقاً للمشاركة في الانتخابات العامة، وتبين أن تعدد الجنسيات يخلق حالة من الصراع. خاصة في مثل حالة الأردن. فهناك توازن بين كل من الأردنيين من أصل أردني، وأردنيين من أصل فلسطيني، ما يخلق حالة من الصراع. وهناك اختلاف في وجهات النظر لدى الطلبة، وكذلك درجة الوعي والتنمية السياسية لديهم. كما أن هناك تأثير كبير لما يكتسبه الطالب من الأسرة منذ الصغر. فالتنشئة الأسرية تلعب دورا هاما جدا، أقوى من دور الجامعة في تنمية الولاء والانتماء للوطن. واهتمام الطلبة بما يجري على الساحة الاردنية. وأظهرت النتائج عدم التحمس بدرجة كبيرة للخوض في النقاش، خاصة فيما يتعلق بمواضيع حساسة تخص الوحدة الوطنية وسياسة الدولة. والمشاركة الفعالة للشباب في مواقع الانترنت حيث يجد الشباب ضالته للتعبير عن رأيه المكتوب وتحقيق الحرية السياسية التي يفتقدها من خلال هذه المواقع. كما أصبح الشباب الجامعي اكثر وعيا من ذي قبل بقضايا الوطن.

وقام مهدي (2013) بدراسة تحليلية عنوانها الهوية، استعرض فيها بشكل تحليلي مفهوم الهوية ومصادرها وأزمة الهوية. خلصت الدراسة التحليلية إلى أنه، بعد كل دورة زمنية في التاريخ تبرز حاجة المجتمعات لتأكيد ذاتها، أو مراجعة انتمائها. فالمجموعات البشرية تؤطر هذا الانتماء بملامح المشتركات الإنسانية فيما بينها، وتسمي هذا الانتماء بما يدل على الهوية كمضمون المواطنة ومفهوم الهوية، هدف المفاهيم السياسية الحديثة برزت ضمن اطر من الروابط والمصالح

المشتركة الجغرافيا، والتاريخ والمصالح المشتركة، هي من الروابط الأساسية. وفي بعض الأحيان تعبر الهوية عما هو أوسع من ذلك أو تتمحور على نطاق أضيق منه . الهوية القومية أو الهوية الدينية أو الهوية العرقية أو الهوية الطائفية، هي نماذج للهوية الضيقة. ولكن هناك نموذج أوسع من ذلك عندما تكون الهوية جامعة لأكثر من قومية وأكثر من دين أو أكثر من عرق وأكثر من طائفة. وبهذا تتجاوز الهوية إطارها الضيق لتعبر عن المشترك الأوسع في الانتماء، وهي الهوية الوطنية التي تنتمي لجغرافية وتاريخ ومصالح مشتركة.

وقامت حمود (2013) بدراسة هدفت التعرف على مستويات تشكّل الهوية الإيديولوجية (الإنجاز– التعليق –الانغلاق– التشتت)، وفق المجالات الأساسية التي تتكون منها (المعتقدات الدينية، المعتقدات السياسية، أسلوب الحياة، التوجه المهني)، وذلك لدى (520) طالباً وطالبة في الصف الثاني الثانوي للعام الدراسي 2009-2008 الفصل الثاني في مدارس مدينة دمشق الثانوية العامة. أسفرت النتائج وجود فروق بين الجنسين في مستويات الهوية لصالح الإناث في مستوى التشتت، ولصالح الذكور في مجال المهنة في مستوى الإنجاز والانغلاق، والدين في مستوى التشتت.

وقام بريانا واريك Breanne &, Eric (2017) بدراسة عنوانها طلاب الجامعات والهويات الجنسية والمشاركة في المسيرات السياسية. قامت الدراسة على افتراض أن احتجاج الطلبة غالبا ما يكون محركا للتغير الاجتماعي للأقليات والجماعات المضطهدة. طبقت الدراسة على عينة من طلاب الجامعات، بلغ حجم العينة (2534) من مجموعات عرقية مختلفة البورتوريكيين والكوبين والصينين والسود من الأسر ذات المستوى التعليمي المرتفع. أظهرت الدراسة أن الأقليات الجنسية تشارك في المسيرات السياسية بشكل أكبر، وأن المشاركة في المجموعات السياسية تفسر سبب الاختلاف بين المجموعات، كما بينت الدراسة أهمية المواقف العنصرية، وتبين أن نوع الكلية التي ينتمي لها الطالب في تحديد دوره في الحياة السياسية.

يتضح من العرض السابق للدراسات ما يلي: أنها تناولت مفهوم الهوية مهدي (2013)، إثيروديوكس (1999)، الهوية الوطنية مكاوي (2002) والفلسطينية عبد الرحمن (2010)، والثقافة السياسية والوعي السياسي، والمسيرات السياسية، العواملة وشنيكات (2012) والضاني (2010) بريانا واريك Breanne &, Eric (2017) والإيديولوجية محمود (2013) دون التطرق بشكل مباشر إلى مفهوم الهوية السياسية ما عدا دراسة شهوان (2012) عن الهوية السياسية لطلاب التعليم الجامعي. وقد استفادت الدراسة الحالية من الدراسات السابقة في عدد من الجوانب، أهمها: معرفة الاتجاه الذي سلكته هذه الدراسات في دراسة مفهوم الهوية، وكذلك المتغيرات التي تناولتها، الأمر الذي ساعد في توجه هذه الدراسة نحو دراسة مفهوم الهوية السياسية الذي لم تتناوله أيٌ من الدراسات السابقة حسب -علم الباحثين- بنفس المنهجية. فكان هناك تشابه مع دراسة شهوان (2012) في المفهوم واختلاف في دلالة المعنى للمفهوم والمنهجية فقد استخدمت هذه الدراسة منهج دراسة الحالة في حين الدراسة الحالية قائمة على المنهج الوصفي التحليلي.

مشكلة الدّراســة

للجامعات، دورٌ مهم من خلال عملية التنشئة السياسية في تطوير شخصية الطلبة بشكل تكاملي من جميع جوانبها ومنها السياسية. وتقوم الأحزاب والحركات السياسية بدورها في عمليات التنظير والاستقطاب السياسي للطلبة من خلال عمليات التسويق لأفكارها وفلسفاتها ونظرياتها السياسية. فالجامعة حيز يتميّز بحرية التفكير والتعبير للطالب والأستاذ الجامعي بعيداً عن التعسّف والاستبداد بالرأي. وقد أصبحت الهوية السياسية جزءا مألوفا جدا من المشهد الحياتي اليومي الاجتماعي والسياسي الفلسطيني؛ وفي العادة يتم ذلك استنادا إلى سعي هذه الأحزاب والحركات في التحرر والحرية. يجري التحريض على الهوية السياسية رغبة في الحصول على "الاعتراف" كما يؤكد ذلك تايلور (Taylor, 1994) والحصول على الحرية وحق تقرير المصير للشعب الفلسطيني؛ ويقابل الاعتراف بالاحترام في الشارع الفلسطيني. ومن المهم، هنا، ألا تُبخس قيمة "احترام" الهوية السياسية للآخرين، حيث تتّم شيطنة الهوية السياسية وتهميشها وتبخيسها من قبِل الهويات السياسية الأخرى في المجتمع الجامعي؛ هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى يمكن أن تتضمن الهوية السياسية "زيادة الوعي" السياسي والاحترام والتقبل للهويات السياسية المغايرة.

اسئلة الدراسة

مفهوم الهوية السياسية يثير إشكالية يؤشكل Problematize في هذه الدّراسةُ على نحو خاص في الإجابة على الأسئلة الآتية:

1. ما هي ابرز مظاهر الوعي بمفهوم الهوية السياسية لدى طلبة الجامعات الفلسطينية ؟
2. هل يختلف مفهوم الهوية السياسية بأبعاده المختلفة (مفهوم الذات السياسي، تقبل الذات، تقبل الآخرين، المرونة السياسية، الاعتقادات (الايدولوجيا)، والالتزام بالهوية السياسية لدى الطلبة والطالبات المنتمين للأحزاب والحركات السياسية الفلسطينية ؟
3. هل يختلف مفهوم الهوية السياسية بأبعاده المختلفة (مفهوم الذات السياسي، تقبل الذات، تقبل الآخرين، المرونة السياسية، الاعتقادات (الايدولوجيا)، والالتزام بالهوية السياسية، لدى الطلبة والطالبات المنتمين للأحزاب والحركات السياسية الفلسطينية، باختلاف الحزب أو الحركة (وطنية ،دينية ،يسارية)؟
4. هل يختلف مفهوم الهوية السياسية بأبعاده المختلفة (مفهوم الذات السياسي، تقبل الذات، تقبل الآخرين، المرونة السياسية، الاعتقادات (الايدولوجيا)، والالتزام بالهوية السياسية، لدى الطلبة والطالبات المنتمين للأحزاب والحركات السياسية الفلسطينية، باختلاف مكان السكن (مخيم، قرية، مدينة)؟
5. هل يختلف مفهوم الهوية السياسية بأبعاده المختلفة (مفهوم الذات السياسي، تقبل الذات، تقبل الآخرين، المرونة السياسية، الاعتقادات (الايدولوجيا)، والالتزام بالهوية السياسية، لدى

الطلبة والطالبات المنتمين للأحزاب والحركات السياسية الفلسطينية، باختلاف المستوى الاجتماعي /الاقتصادي؟

أهداف الدراسة

تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على درجة وعي طلبة الجامعات الفلسطينية لمفهوم الهوية السياسية بمختلف أبعاده المختلفة (مفهوم الذات السياسية، تقبل الذات، تقبل الآخرين، المرونة السياسية، الاعتقادات الايدولوجيا، الالتزام بالهوية) حسب متغيرات الجنس، والحزب السياسي، ومكان السكن، والمستوى الاجتماعي والاقتصادي).

أهمية الدراسة/الأهمية النظرية

1. تستمد الدراسة الحالية أهميتها من أهمية المفهوم الذي تتناوله وأهمية المعلومات التي تقدمها حوله؛ فهي تركز على احد أهم مفاهيم علم النفس السياسي، مفهوم الهوية السياسية الفلسطينية، وذلك من خلال الكشف عن درجة شيوعه والالتزام به لدى الحركة الطلابية الفلسطينية.
2. تقديم تصور نظري لمفهوم الهوية السياسية يساهم في إثراء الإطار النظري المتعلق بمفهوم الهوية.
3. قلة توافر الدراسات السابقة التي تتناول مفهوم الدراسة "مفهوم الهوية السياسية" ومجتمعها بشكل خاص؛ ويأمل الباحثان أن تحقق هذه الدراسة إضافة علمية جديدة، وفتح المجال أمام الباحثين لإجراء دراسات علمية جديدة حول هذا المفهوم.
4. تتمثل الأهمية المكانية لهذه الدراسة باختيارها لعينة الدراسة من طلاب جامعة الخليل، جامعة بيت لحم، جامعة النجاح الوطنية، جامعة بيرزيت، وهي عينة ممثلة لجميع شرائح المجتمع الفلسطيني على اختلاف أطيافها وألوانها السياسية والاقتصادية والديموغرافية، ولما تمثله هذه الجامعات منذ نشأتها من الحفاظ على الهوية الوطنية الفلسطينية، حيث قدمت العديد من الكوادر السياسية التي أثرت الحركة السياسية الفلسطينية على مدار تاريخها، وساهمت في المحافظة على الهوية الوطنية.

الأهمية العملية

1. تقديم أداة قياس للهوية السياسية مما يتيح للباحثين استخدامها فهي تتمتع بخصائص سيكومترية مناسبة.
2. تفيد دراسة موضوع الهوية السياسية كل من له دور في الحياة السياسية على مستوى الحركات والأحزاب السياسية لفهم الحياة السياسية للمجتمع الفلسطيني.
3. تتجلى أهمية الدراسة الحالية فيما تقدمه من بيانات إحصائية وتحليلية للهوية السياسية لدى طلبة الجامعات الفلسطينية.

4. تقديم تحليل لأثر الصراع السياسي بين الأحزاب والحركات السياسية الفلسطينية على الهوية السياسية الفلسطينية.
5. الأهمية السياسية للهوية، أنها تعّد الفرد لإدراك المهام السياسية والانتماء السياسي وتعزيز القيم المتضمنة في الهوية السياسية.

حدود الدراسة

- اقتصرت الدراسة على عينة من الطلبة في الجامعات الفلسطينية (جامعة الخليل، جامعة بيت لحم، جامعة النجاح، جامعة بيرزيت) الملتحقين بالدراسة في العام الجامعي 2016/2015.
- اعتمدت الدراسة على استخدام أداة لقياس درجة وعي طلبة الجامعات الفلسطينية بمفهوم الهوية السياسية (مقياس كتلو، 2016).
- تتحدد نتائج الدراسة وكذلك تعميم نتائجها بدرجة الصدق والثبات لأداة الدراسة، ومن ثم فتعميم النتائج مقتصر على البيئة الاجتماعية والمجتمع الذي سحبت منه عينة الدراسة.

التعريفات الإجرائية

تعتمد الدراسة التعريفات الإجرائية الآتية لمصطلحاتها

الهوية السياسية: يشير مفهوم الهوية السياسية في هذه الدراسة إلى مفهوم الفرد عن ذاته السياسية وتقبله لها، وتقبل الآخرين المختلفين عنه سياسياً، والمرونة في التفكير في مراجعة الهوية السياسية لديه والهويات السياسية المختلفة عنه، والاعتقاد بفكر وأيديولوجيا الحركة أو الحزب التي ينتمي إليها الفرد وإظهار الالتزام نحو الحزب أو الحركة السياسية التي ينتمي إليها عضو فاعل وقيامه بأنشطة تعبر عن الالتزام لهذا الحزب أو الحركة وبشكل إرادي طوعي، منها على سبيل المثال حضور ندواتها السياسية ومؤتمراتها والتثقف بنظرياتها والمشاركة في حملاتها الانتخابية ترشيحا ودعاية وتصويتا والمشاركة في حواراتها ونقاشاتها والدفاع عنها أمام الأحزاب والحركات الأخرى. وذلك حسب الدرجة الكلية لمقياس الهوية السياسية والمقاييس الفرعية له: مفهوم الذات السياسي، تقبل الذات السياسي، تقبل الآخرين، المرونة السياسية، الالتزام، الاعتقادات الإيديولوجية، حيث إنه كلما ارتفعت درجة المفحوص دلّ ذلك على درجة عالية من الوعي بمفهوم الهوية السياسية، وكلما انخفضت دلّ ذلك على تدني درجة الوعي بمفهوم الهوية السياسية.

التعريفات الإجرائية لمفاهيم الأبعاد الفرعية

مفهوم الذات السياسي: يشير إلى الفكرة التي يحملها الفرد (الطالب)عن نفسه ولنفسه والتي كونت من خلال أحكام الآخرين المهمين في حياته على سلوكه السياسي، وتقاس في الدراسة الحالية بالدرجة التي يحصل عليها الطالب الجامعي على فقرات المقياس الفرعي لمقياس الهوية السياسية المستخدم في الدراسة لقياس الهوية السياسية. وفيه يكون الطالب أكثر وعياً لذاته السياسية، كلما

ارتفعت درجته عن المتوسط وأقل وعياً لذاته السياسيّة، كلما انخفضت عن المتوسط، كما تعكسها البنود الفرعية لمقياس مفهوم الذات السياسي.

تقبل الذات: يشير الحكم الذي يصدره الفرد (الطالب) على ذاته السياسية لناحية القبول أو الرفض وتقاس بالدرجة التي يحصل عليها الطالب الجامعي على فقرات المقياس الفرعي لمقياس الهوية السياسية، المستخدم في الدراسة لقياس الهوية السياسية، ويكون الطالب أكثر تقبلا لذاته كلما ارتفعت درجته عن المتوسط، وأقل تقبلا لذاته كلما انخفضت عن المتوسط، كما تعكسها البنود الفرعية لمقياس تقبل الذات السياسي.

تقبل الآخرين: يشير الحكم الذي يصدره الفرد (الطالب) على الآخرين المختلفين معه سياسيا ومدى تقبله لهم، ويقاس بالدرجة التي يحصل عليها الطالب الجامعي على فقرات المقياس الفرعي لمقياس الهوية السياسية المستخدم في الدراسة لقياس الهوية السياسية، ويكون الطالب أكثر تقبلا للآخرين كلما ارتفعت درجته عن المتوسط، وأقل تقبلا للآخرين كلما انخفضت عن المتوسط، كما تعكسها البنود الفرعية لمقياس تقبل الآخرين.

المرونة السياسية: يشير إلى المرونة التي يبديها الفرد (الطالب) نحو الهويات السياسية المختلفة من مثل تقبل أراءها، وامتلاك القدرة على إعادة التفكير في الهوية السياسية للفرد في حالة تبين عدم صحتها، وتقاس بالدرجة التي يحصل عليها الطالب الجامعي على فقرات المقياس الفرعي لمقياس الهوية السياسية المستخدم في الدراسة لقياس الهوية السياسية، ويكون الطالب مرناً سياسياً، كلما ارتفعت درجته عن المتوسط، وأقل مرونة كلما انخفضت عن المتوسط، كما تعكسها البنود الفرعية لمقياس المرونة السياسية.

المعتقدات الأيديولوجية: يشير المفاهيم والمبادئ والقناعات والاعتقادات التي يحملها الفرد (الطالب) في مواجهة الهويات السياسية المختلفة عنه، والتي تعبر عن الاقتناع بهوية سياسية محددة، وتقاس بالدرجة التي يحصل عليها الطالب الجامعي على فقرات المقياس الفرعي لمقياس الهوية السياسية المستخدم في الدراسة لقياس الهوية السياسية، ويكون لدى الطالب معتقدات أيدولوجية راسخة (ثابته)، كلما ارتفعت درجته عن المتوسط، وأقل ثباتاً كلما انخفضت عن المتوسط، كما تعكسها البنود الفرعية لمقياس الاعتقادات الأيديولوجية.

الالتزام: يعني قدرة الفرد (الطالب) على تمييّز هويته السياسية بوضوح عن الهويات السياسية المختلفة من خلال المعرفة والاحاطة بكل ما يتعلق بالحزب أو الحركة التي ينتمي لها، تقاس بالدرجة التي يحصل عليها الطالب الجامعي على فقرات المقياس الفرعي لمقياس الهوية السياسية المستخدم في الدراسة لقياس الهوية السياسية، ويكون الطالب أكثر التزاما، كلما ارتفعت درجته عن المتوسط، وأقل التزاما، كلما انخفضت عن المتوسط، كما تعكسها البنود الفرعية لمقياس الالتزام.

الطريقة والإجراءات

منهج الدراسة: اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، الذي يساعد في الكشف عن درجات الوعي لمفهوم الهوية السياسية لدى طلبة الجامعات الفلسطينية وفق المجالات التي تضمنتها؛ ولهذه الغاية فقد طُور مقياس الهوية السياسية لقياس استجابات الطلبة للفقرات المتضمنة فيها.

مجتمع الدّراسة

تكون مجتمع الدراسة من جميع طلبة الجامعات الفلسطينية (جامعة الخليل، جامعة بيت لحم، جامعة النجاح الوطنية، جامعة بيرزيت) والمسجلين في العام الجامعي (2016/2015)، والبالغ عددهم (630000) طالباً وطالبة، وفق إحصاءات عمادة القبول والتسجيل في الجامعات المذكورة أعلاه.

عينة الدراسة

تمّ اختيار عينة طبقية عشوائية بنسبة (2%) من أفراد المجتمع الإحصائي، والبالغ عددهم (63000) طالباً وطالبة، حيث وزعت أداة الدراسة على (635) طالباً وطالبة في الجامعات الفلسطينية التالية: جامعة الخليل، وجامعة بيت لحم، وجامعة النجاح الوطنية، وجامعة بيرزيت، ويبين جدول (1) توضيحا لتوزيع أفراد عينة الدراسة حسب مستويات متغيراتها.

جدول (1): النسبة المئوية والعدد لمستويات أفراد العينة.

المتغيرات		العدد	النسب المئوية
الجنس	الذكور	239	%37.6
	الإناث	396	%62.4
	المجموع	635	%100
الحزب السياسي	الحركات الوطنية الفلسطينية	203	%32.0
	الحركات الفلسطينية الدينية	255	%40.2
	الحركات الوطنية الفلسطينية اليسارية	177	%27.9
	المجموع	635	%100
الجامعة	الخليل	123	%19.4
	بيت لحم	121	%19.1
	النجاح	137	%21.6
	بيرزيت	146	%23
	بوليتكنيك فلسطين	108	%17
	المجموع	635	%100

... تابع جدول رقم (1)

المتغيرات		العدد	النسب المئوية
مكان السكن	مخيم	201	%31.7
	قريه	224	%35.3
	مدينه	210	%33.1
	المجموع	635	%100
مستوى دخل الأسرة	منخفض(1500-2000شيكل*)	205	%32.3
	متوسط (20001-2500شيكل)	216	%34.0
	مرتفع (أكثر من25001شيكل)	214	%33.7
	المجموع	635	%100

*شيكل العملة المستخدمة في الأراضي الفلسطينية المحتلة وهي عملة إسرائيلية.

أداة الدراسة

وصف الأداة

لغايات الإجابة عن أسئلة الدراسة، وتحقيق هدفها تم تطوير مقياس الهوية السياسية من إعداد الباحث (كتلو، 2016) وقد قام بتطويره كأداة لجمع المعلومات في الدراسة، وذلك بعد مراجعة بعض الأدبيات النظرية ذات العلاقة. تم صياغة استبانه للهوية السياسية تكونت بصورتها النهائية من (44) فقرة موزعة على ستة أبعاد كما يلي: مفهوم الذات السياسي، ويتكون من (10) فقرات. تقبل الذات، ويتكون من (6) فقرات. تقبل الآخرين، ويتكون من (8) فقرات. المرونة السياسية ويتكون من (6) فقرات. الاعتقادات (الايدولوجيا) وتتكون من (9) فقرات. الالتزام بالهوية السياسية ويتكون من (5) فقرات. بلغت الدرجة الدنيا (44) والدرجة العليا للمقياس (220). وقد تدرجت الاستجابة على المقياس حسب نموذج ليكرت الخماسي كما يلي: (1) درجة واحده وتعني موافقة ضعيفة جداً، (2) درجة وتعني موافقة ضعيفة، (3) درجات وتعني موافقة متوسطة، (4) درجات وتعني موافقة مرتفعة، (5) درجات وتعني موافقة مرتفعة جداً.

صدق أداة الدراسة

الصدق الظاهري: تم التحقق من صدق أداة الدراسة (مقياس الهوية السياسية) من خلال عرضها على مجموعة من المحكمين المختصين، أساتذة الجامعات المتخصصين في العلوم الإنسانية والاجتماعية في علم النفس وعلم الاجتماع، وقسم العلوم السياسية في جامعتي الخليل وبيت لحم وعددهم (10). طُلب من المحكمين إبداء الرأي في فقرات المقياس من حيث صياغة الفقرات، ومدى مناسبتها للمجال (البُعد) الذي وُضعت فيه، إما بالموافقة على الفقرة أو تعديل صياغتها أو حذفها لعدم أهميتها، وقد تم الأخذ برأي الأغلبية (أي اتفاق المحكمين على الفقرة

أكثر من 90%) في عملية التحكيم، بحيث أصبح المقياس في صورته النهائية (44) فقرة، في حين تم استبعاد (5) فقرات لم يجمع المحكمون على جدارتها.

الصدق الإحصائي (صدق البناء): تم التحقق من الصدق بحساب معامل التحليل العاملي (Factor Analysis) لفقرات أداة الدراسة كما هو مبين في الجدول (2):

جدول (2): يبين نتائج التحليل العاملي Factor Analysis.

الفقرات	قيمه الفا	الفقرات	قيمه الفا	الفقرات	قيمه الفا	الفقرات	قيمه الفا
1	0.740	12	0.612	23	0.751	34	0.756
2	0.721	13	0.622	24	0.735	35	0.762
3	0.643	14	0.762	25	0.781	36	0.811
4	0.775	15	0.772	26	0.881	37	0.812
5	0.767	16	0.785	27	0.775	38	0.872
6	0.742	17	0.769	28	0.802	39	0.763
7	0.759	18	0.821	29	0.842	40	0.655
8	0.757	19	0.805	30	0.811	41	0.811
9	0.791	20	0.877	31	0.755	42	0.699
10	0.878	21	0.688	32	0.759	43	0.762
11	0.847	22	0.691	33	0.788	44	0.729

*دالة عند مستوى الدلالة (α= 0.05).

ثبات الأداة: للتحقق من ثبات أداة الدراسة تم استخدم الاتساق الداخلي لفقرات الأداة بحساب معامل ألفا كرونباخ (Cronbach Alpha) على العينة الكلية حيث بلغت (0.85) وبذلك تتمتع الأداة بدرجة عالية من الثبات.

جدول (3): مصفوفة معاملات الثبات ألفا كرونباخ للأبعاد الفرعية لمقياس الهوية السياسية والدرجة الكلية.

المقاييس الفرعية	عدد الفقرات	معامل ألفا
مفهوم الذات السياسي	10	0.72
تقبل الذات	6	0.76
تقبل الآخرين	8	0.78
المرونة السياسية	6	0.81
الاعتقادات الأيديولوجية	9	0.90
الالتزام بالهوية السياسية	5	0.75
الدرجة الكلية	**44**	**0.85**

يعرض جدول (3) معاملات الثبات للمقاييس والفرعية والدرجة الكلية وهي معاملات مرتفعة ومقبولة إحصائيا ممّا يؤشر إلى ثبات أداة الدارسة حيث بلغت هذه الدرجة ما بين 0.72-0.90 للمقاييس الفرعية و0.85 للدرجة الكلية.

مفتاح تصحيح مقياس الدراسة: لأغراض الدراسة الحالية تم احتساب درجة الوعي لدى طلبة الجامعة بمفهوم الهوية السياسية على النحو الآتي: الأداة المستخدمة عبارة عن مقياس تقدير متدرج من (1-5-)، بالتالي يعتبر الحد الأعلى للبدائل (5) والحد الأدنى (1). ثم تم تقسيمه إلى ثلاثة مستويات هي:منخفضة (وسط حسابي 1-2.33)، متوسطة (وسط حسابي 2.34-3.66) ومرتفعة (وسط حسابي3.67-5).

المعالجة الإحصائية: تم استخدام الرزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS) والمعالجات الإحصائية للبيانات باستخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية، اختبار (T.test) وتحليل التباين الأحادي (ANOVA) ومعامل الارتباط لبيرسون (Pearson Correlation). ولتسهيل فهم الدراسة والمعالجات الإحصائية تم الاستعانة بمفتاح التصحيح المعتمد على المتوسطات الحسابية.

نتائج الدّراسة ومناقشتها

سؤال الدراسة الرئيس: ما أبرز مظاهر وعي طلبه الجامعات الفلسطينية بمفهوم الهوية السياسية ؟ للإجابة عن السؤال تم استخراج المتوسطات الحسابيّة، والانحرافات المعياريّة لأبعاد الدراسة الستة، والجدول الآتي يوضح النتائج.

جدول (4): يبين المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لأبرز مظاهر وعي طلبة الجامعات الفلسطينية بمفهوم الهوية السياسية مرتبة حسب المظاهر الأكثر شيوعا.

الأبعاد	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب
مفهوم الذات السياسي	3.00	0,45	3
تقبل الذات	3.01	0.55	2
تقبل الآخرين	3.02	0.51	1
المرونة السياسية	2.99	0.56	4
الاعتقادات والايدولوجيا	2.97	0.48	6
الالتزام بالهوية السياسية	2.98	0.64	5
الدرجة الكلية	**3.00**	**0.22**	

يعرض جدول (4) متوسط درجات وعي طلبة الجامعات الفلسطينية لمفهوم الهوية السياسية والتي كانت متوسطة، وبلغ متوسط تقدير الدرجات على مقياس الهوية السياسية (2.99).

وجاء ترتيب أبعاد الهوية السياسية على النحو الآتي: بُعد تقبل الآخرين بمتوسط حسابي (3.52)، تلاها بُعد تقبل الذات بمتوسط حسابي (3.01) تلاها مفهوم الذات السياسي بمتوسط (3.00) ومن ثم المرونة السياسية بمتوسط حسابي (2.99).

جاء في المرتبة ما قبل الأخير الالتزام بالهوية السياسية بمتوسط حسابي (2.97) وأخيرا الاعتقادات الايدولوجيا بمتوسط حسابي (2.96).

أما فقرات الدراسة المتعلقة بأبرز درجات الوعي بمفهوم الهوية السياسية، فكانت الفقرة "أقبل شكلاً معيّناً من التعدّدية في الهوية السياسية في المجتمع الذي اعيش فيه" بمتوسط حسابي (3.67)، تلاها الفقرة "لا أتخيل نفسي أعيش في مجتمع أحادي الهوية السياسية" بمتوسط حسابي (3.72)، تلاها في المقام الثالث الفقرة "تهتم الهوية السياسية بزيادة حدّة تضامن الجماعة (الحزب) أو الحركة، وفي تلبية المطالب بالحقوق لأفرادها" بمتوسط (2.93)، تلاها في المقام الرابع "إبداء الرأي، والمشاركة السياسية مهمة لي داخل الحزب أو الحركة التي أنتمي لها" بمتوسط حسابي (3.73)؛ في المقام الخامس "أقبل بنموذج من المجتمع تتقبّل فيه الهويات السياسية المتعددة فوارقها السياسية" بمتوسط حسابي (3.99)؛ يلي ذلك "يمكنني إعادة التفكير في هويتي السياسية، إذا تبيّن لي عدم صحتها أو انسجامها" بمتوسط حسابي (3.98) وأخيراً، "تتضمّن الهوية السياسية قدرة المرء على أن يسهم في هوية وطنية واحدة عبر فلسفته وأفكاره ورؤاه ومعتقداته" بمتوسط حسابي (3.93)؛ بينما كانت الفقرات المعبرة عن أقل درجات الوعي بمفهوم الهوية السياسية لدى طلبة الجامعات الفلسطينية تواترا، الفقرة "يمكن أن تنحدر الهوية السياسية نحو التزمت، وتتسبب في تجزئة الأرضية المشتركة التي نحتاجها كمجتمع للعمل وفقاً لها" بمتوسط (1.01).

ومن ثم "تعني الهوية السياسية ضمناً تبخيس قيم ومعايير الآخرين المختلفين عني سياسيا" بمتوسط حسابي (1.06).

تلاها "تقبل الآخرين المختلفين عني سياسياً يعتبر أمراً صعباً" بمتوسط (1.11). يليها "الهوية السياسية قائمة على التحيّز والتعصب للأنا (هم، ونحن)" بمتوسط حسابي (1.89)، "تقوم الهوية السياسية على سياق يصبح فيه ما يفرّق بين أعضاء المجتمع الواحد أكثر أهمية مما يتشاركون فيه" بمتوسط (1.96). تلاها فقرة "الهوية السياسية تعني نوعاً من التبعية العمياء للحزب أو الحركة" بمتوسط حسابي (2.00).

ويرى الباحثان أن درجة وعي طلبة الجامعات الفلسطينية لمفهوم الهوية السياسية كان متوسطاً، وأن المتوسطات الحسابية قد تراوحت ما بين (2,968-3.024)، ما يدلل على أن وعي الهوية السياسية لدى طلبة الجامعات الفلسطينية يتمتع بأهمية حتى وأن لم تكن مرتفعة.

وهذا يؤكد أنه لم يعد للأحزاب والحركات السياسية الفلسطينية الأهمية نفسها والاعتبار والتقدير التي كانت تعطى لها في تكوين الهوية السياسية قبل اتفاقات السلام.

ويمكن عزو هذه النتيجة إلى أن الهوية السياسية لدى طلبة الجامعات الفلسطينية يتشارك في تكوينها ووعيها عوامل عدة، وأنها عرضة للتأثيرات السياسية والاجتماعية والمعرفية المرتبطة بتطور فكر وإيديولوجيا الأحزاب والحركات السياسية الفلسطينية.

فالهوية السياسية لا تكتسب مقدرتها على البقاء فضلا عن مصداقيتها إلا بمقدرتها على التطور والتفاعل مع المعطيات الاجتماعية والسياسية، وبوعيها لهذه الخصوصية المرنة والمرونة والانفتاح والاستجابة النقدية.

وتتفق هذه النتائج مع نتائج دراسة كل من إثيروديوكس (1999)، من أن الطلاب ذوي الهوية الأضعف يشعرون بتهديد اكبر في البيئة.

ودراسة بريانا واريك Breanne &, Eric (2017) من أن احتجاج الطلبة غالبا ما يكون محركا للتغير الاجتماعي للأقليات والجماعات المضطهدة، وكذلك دراسة مكاوي (2002) التي خلصت إلى أن الطلبة الناشطين سياسياً في الجامعات قد حصلوا على درجة كبيرة في مدى وعيهم وإدراكهم لهويتهم الوطنية وانتمائهم الوطني.

وتتفق مع دراسة عبد الرحمن (2010) حول وجود درجة متوسطة للتعليم العالي في تعزيز الهوية الفلسطينية وأثره في التنمية السياسية.

وتتفق مع دراسة شهوان (2012) التي أسفرت نتائجها عن ثبات الولاء والانتماء لدى طلبة الجامعة، وتختلف مع دراسة الضاني (2010) حول انخفاض مستوى الوعي السياسي العام لدى طلبة الجامعات الفلسطينية في قطاع غزة، وكذلك مع دراسة العواملة وشنيكات (2012) القائلة أن درجة وعي الطلبة مرتفعة في مجال المشاركة السياسية.

نتائج الدراسة ومناقشتها

لتسهيل المعالجات الإحصائية والاجابة على اسئلة الدراسة تم تحويل الاسئلة (5،4،3،2) إلى فرضيات.

الفرضية الأولى: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \geq 0.05$) بين متوسطات الهوية السياسية بأبعادها المختلفة (مفهوم الذات السياسي، تقبل الذات، تقبل الآخرين، المرونة السياسية، الاعتقادات (الايدولوجيا)، والالتزام بالهوية السياسية، لدى الطلبة والطالبات المنتمين للأحزاب والحركات السياسية الفلسطينية. ولفحص هذه الفرضية تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية ونتائج اختبار ت للعينات المستقلة، والجدّول الآتي يوضح ذلك:-

جدول (5): يبين المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية ونتائج اختبار ت للعينات المستقلة للفروق بين متوسطات الهوية السياسية في الأبعاد الستة (مفهوم الذات السياسي، تقبل الذات، تقبل الآخرين، المرونة السياسية، الاعتقادات الإيديولوجية، الالتزام بالهوية السياسية) لدى طلبة الجامعات الفلسطينية.

البعد	الجنس	العدد	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجات الحرية	قيمة ت المحسوبة	الدلالة
مفهوم الذات السياسي	ذكور	239	3.00	0.47	633	-.138	.890
	إناث	396	3.00	0.44			
تقبل الذات	ذكور	239	3.04	0.55	633	0.98	.330
	إناث	396	3.00	0.55			
تقبل الآخرين	ذكور	239	53.0	0.52	633	0	.350
	إناث	396	3.00	0.51			
المرونة السياسية	ذكور	239	92.9	0.56	633	-0.191	.850
	إناث	396	3.00	0.56			
الاعتقادات والايدولوجيا	ذكور	239	2.94	0.48	633	-1.28	.200
	إناث	396	2.99	0.47			
الالتزام بالهوية السياسية	ذكور	239	2.97	0.63	633	.250-	0.81
	إناث	396	2.98	0.64			
الدرجة الكلية	ذكور	239	3.00	0.23	633	-0.05	0.96
	إناث	396	3.00	0.22			

*دالة عند مستوى الدلالة (α= 0.05).

يعرض جدول (5) أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α≤0.05) في درجة وعي طلبة الجامعات الفلسطينية لمفهوم الهوية السياسية تعزى لمتغير الجنس. حيث بلغت قيمة ت 0.052- وبدلالة إحصائية بلغت 0,958. يمكن أن تعزى هذه النتيجة إلى أن الطلبة الذكور والإناث في الجامعات الفلسطينية متماثلون من حيث الوعي السياسي لمفهوم الهوية السياسية ويمتلكون الثقافة والمفاهيم السياسية نفسها؛ فهم نتاج وعي وذاكرة جمعية واحدة كانت وما زالت قائمة وفعالة في الواقع السياسي والاجتماعي للمجتمع الفلسطيني. كما أنهم يتشاركون في الاهتمامات السياسية نفسها في كل الأحزاب والحركات السياسية الفلسطينية، وهي ليست مقتصرة على الذكور أو الإناث فلا يوجد حزب أو حركة سياسية تقتصر على الذكور دون الإناث فهم يتقاسمون الاهتمامات نفسها داخل الجامعة وخارجها. وتتفق هذه النتائج مع نتائج دراسة عبد الرحمن (2010) بصدد عدم وجود فروق بين الجنسين، وتختلف مع دراسة كل من الضاني (2010) والعواملة وشنيكات(2012) بصدد ارتفاع درجة الوعي لدى الذكور مقارنة بالإناث.

الفرضية الثانية: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسطات الهوية السياسية بأبعادها المختلفة لدى طلبة الجامعات الفلسطينية وفق متغير الحزب السياسي. ولفحص هذه الفرضية تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية ونتائج تحليل التباين الأحادي، والجدول الآتي يوضح ذلك:

جدول (6): يبين المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية ونتائج تحليل التباين الأحادي للفروق بين متوسطات الهوية السياسية في الأبعاد الستة لدى طلبة الجامعات الفلسطينية تعزى للحزب السياسي.

البعد		مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	الدلالة
مفهوم الذات السياسي	بين المجموعات	0.18	2	0.09	0.43	0.65
	داخل المجموعات	129.51	632	0.21		
	المجموع	129.69	634			
تقبل الذات	بين المجموعات	0.13	2	0.66	0.22	0.81
	داخل المجموعات	190.15	632	0.30		
	المجموع	190.28	634			
تقبل الآخرين	بين المجموعات	0.52	2	0.26	0.99	0.37
	داخل المجموعات	165.34	632	0.26		
	المجموع	165.86	634			
المرونة السياسية	بين المجموعات	0.21	2	.105	0.34	0.72
	داخل المجموعات	198.54	632	0.31		
	المجموع	198.75	634			
الاعتقادات والايدولوجيا	بين المجموعات	0.01	2	0.01	0.03	0.97
	داخل المجموعات	143.99	632	0.23		
	المجموع	144	634			
الالتزام بالهوية السياسية	بين المجموعات	1.17	2	0.59	1.45	0.24
	داخل المجموعات	255.42	632			
	المجموع	256.59	634			
الدرجة الكلية	بين المجموعات	0.16	2	0.08	1.64	0.19
	داخل المجموعات	31.03	632	0.49		

دالة عند مستوى الدلالة ($\alpha = 0.05$).

يعرض جدول (6) أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($0.05\geq\alpha$) في درجة وعي طلبة الجامعات الفلسطينية لمفهوم الهوية السياسية تعزى لمتغير الحزب السياسي. حيث بلغت قيمة ف 1.638 وبدلالة إحصائية بلغت **0.19.** وهذه النتيجة تعني أن درجة وعي طلبة الجامعات الفلسطينية لمفهوم الهوية السياسيةغير مرتبطة بمتغير الحزب السياسي.

يرى الباحثان أن النتيجة الطبيعية والمنطقية أن يكون هناك تباين واختلاف بين طلبة الجامعات الفلسطينية في درجة وعيهم للهوية السياسية وفقاً للحزب السياسي وأن درجة وعي الطلبة الذين ينتمون إلى الأحزاب والحركات الفلسطينية الوطنية مختلفة عنها لدى المنتمين إلى الحركات السياسية الدينية. ألا أن ذلك يعزى إلى أن الأحزاب والحركات السياسية جميعا تعمل على نشر فلسفتها وأيدلوجيتها للأعضاء المنتمين لها من خلال الاجتماعات والحوارات والنقاشات أو الاجتماعات الحزبية والحركية. وتسهم في زرع المفاهيم والقيم والمعتقدات السياسية للحزب أو الحركة التي تشكل شخصيته الحركية والحزبية.

وبالتالي زيادة درجة وعيه لهويته السياسية الحزبية حتى أحياناً قبل وعيه للنظام السياسي للمجتمع؛ الأمر الذي يخلق حالة من تشظي الهويات السياسية المتباينة عن الهوية السياسية العامة للمجتمع. لعله من المفيد التأكيد على أن خصائص المجتمع المدني (العصري) انه مجتمع متعدد وتعددي، وهو ينطوي على التنوع والاختلاف بل الصراع أحيانا على الرغم من قيامه على تضامنيات جزئية. ولعل ذلك احد مصادر انتشار الوعي السياسي ومبرر وجوده. والتعدد والاختلاف هو مصدر حركة واغتناء وتطوير عكسه هو السكون والثبات وعدم التطور (شعبان، 2008). وتتفق هذه النتائج مع نتائج دراسة مكاوي (2002) من أن مفهوم الهوية يتعزز من خلال مشاركة الطلبة الفعالة في نشاطات الحركات الطلابية في الجامعات، وأن الطلبة الناشطين سياسياً في الجامعات لديهم درجة أعلى من الوعي بهويتهم.

كما تتفق مع دراسة عبد الرحمن (2010) بصدد عدم وجود فروق في تعزيز الهوية تعزى لمتغير الانتماء السياسي، وتختلف مع دراسة كل من الضاني (2010)، بصدد تراجع قيام التنظيمات السياسية بالجامعة بوظائفها التوعوية في تعزيز الانتماء، وبلورة الهوية الوطنية، وكذلك مع دراسة العواملة وشنيكات (2012) بصدد وجود فروق تبعاً لمتغير العضوية في أحد الأحزاب.

الفرضية الثالثة: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($0.05\geq\alpha$) بين متوسطات الهوية السياسية بأبعادها المختلفة لدى طلبة الجامعات الفلسطينية وفق متغير مكان السكن. ولفحص هذه الفرضية تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية ونتائج اختبار تحليل التباين الأحادي، والجدول التالي يوضح ذلك:-

جدول (7): يبين المتوسطات الحسابية ونتائج تحليل التباين الأحادي للفروق بين متوسطات الهوية السياسية في الأبعاد الستة لدى طلبة الجامعات الفلسطينية تعزى إلى مكان السكن.

البعد		مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	الدلالة
مفهوم الذات السياسي	بين المجموعات	0.06	2	0.03	0.14	0.04
	داخل المجموعات	129.63	632	0.21		
	المجموع	129.69	634			
تقبل الذات	بين المجموعات	0.21	2	0.11	0.36	0.70
	داخل المجموعات	190.07	632	0.30		
	المجموع	190.28	634			
تقبل الآخرين	بين المجموعات	0.80	2	0.40	1.54	0.22
	داخل المجموعات	165.06	632	0.26		
	المجموع	166.4	634			
المرونة السياسية	بين المجموعات	0.23	2	0.11	0.36	0.70
	داخل المجموعات	198.53	632	0.31		
	المجموع	198.76	634			
الاعتقادات والايدولوجيا	بين المجموعات	0.04	2	0.21	0.09	0.91
	داخل المجموعات	143.96	632	0.23		
	المجموع	144	634			
الالتزام بالهوية السياسية	بين المجموعات	1.77	2	0.89	2.19	0.11
	داخل المجموعات	254.82	632	0.40		
	المجموع	256.59	634			
الدرجة الكلية	بين المجموعات	0.19	2	0.09	1.92	0.15
	داخل المجموعات	31.00	632	0.05		

يعرض جدول (7) أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α= 0.05). في درجة وعي طلبة الجامعات الفلسطينية لمفهوم الهوية السياسية تعزى لمتغير مكان السكن، ما عدا بعد مفهوم الذات السياسي يوجد فروق حيث بلغ مستوى الدلالة 0.04 وهي أقل من الحد 0.05 . ولمعرفه أكثر مناطق السكن تأثيرا تم استخدام اختبار شيفيه حيث أن الفروق كانت ما بين استجابات العينة للذين يسكنون المخيمات. كما في الجدول (8).

جدول (8): نتائج اختبار شيفيه للمقارنات البعدية على متغير مفهوم الذات السياسي تعزى لمتغير السكن

المتغير/البعد	مكان السكن	مخيم	قرية	مدينة
مفهوم الذات السياسي	مخيم	-	-	-
	قرية	0.23	-	-
	مدينة	0.42	-	-

حيث بلغت قيمة ف 1.92 وبدلالة إحصائية بلغت 0.15 وهذه النتيجة تعني أن درجة وعي طلبة الجامعات الفلسطينية لمفهوم الهوية السياسية غير مرتبطة بمتغير مكان السكن، ما عدا بعد مفهوم الذات السياسي يوجد فروق حيث بلغت مستوى الدلالة 0.041 وهي أقل من الحد 0.05. وجاءت الفروق لصالح الطلبة الذين يسكنون المخيمات وقد يعزى ذلك إلى أن الطلبة الذين يسكنون المخيمات قد تأثروا بالتحديات الحياتية اليومية وقد صاحبها درجة أعلى من الوعي السياسي والهوية السياسية نقلت إليهم مشافهةً من جيل إلى جيل.

لذلك انعكست على فهمهم لذاتهم السياسية وتقديرهم لهويتم ولا يزالون يعانون من الأعباء السياسية والاقتصادية والاجتماعية لتبعات التهجير القسري، وأصبحوا يفكرون بقضايا تهم المجتمع وحياتهم السياسية، بقدر اكبر من الطلبة الذين يسكنون القرى والمدن.

نخلص من هذا أنه بقدر نضوج الهوية السياسية تتبلور ويتعزز الشعور بها والانتماء اليها. أما في حالة انعدام شعور الفرد بهويته ونتيجة عوامل داخلية وخارجية، فقد يتولد ما يمكن تسميته أزمة الهوية التي تفرز بدورها أزمة وعي، تؤدي إلى ضياع الهوية نهائياً سواء كان الطلبة يسكنون المخيمات أم القرى أم المدن. وتتفق هذه النتائج مع نتائج دراسة عبد الرحمن (2010) ودراسة العواملة وشنيكات (2012) بصدد وجود فروق تبعاً لمكان السكن والإقامة.

الفرضية الرابعة: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسطات الهوية السياسية بأبعادها المختلفة لدى طلبة الجامعات الفلسطينية وفق متغير المستوى الاقتصادي للعائلة. ولفحص هذه الفرضية تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية ونتائج تحليل التباين الأحادي، والجدّول الآتي يوضح ذلك.

جدول (9): يبين المتوسطات الحسابية ونتائج تحليل التباين الأحادي للفروق بين متوسطات الهوية السياسية في الأبعاد الستة لدى طلبة الجامعات الفلسطينية تعزى لمتغير مستوى الدخل للأسرة.

البعد		مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	الدلالة
مفهوم الذات السياسي	بين المجموعات	0.16	2	0.08	0.39	0.68
	داخل المجموعات	129.53	632	0.21		
	المجموع	129.69	634			
تقبل الذات	بين المجموعات	0.64	2	0.32	1.07	0.35
	داخل المجموعات	189.64	632	0.30		
	المجموع	190.28	634			
تقبل الآخرين	بين المجموعات	0.35	2	0.17	0.66	0.52
	داخل المجموعات	165.52	632	0.26		
	المجموع	165.87	634			
المرونة السياسية	بين المجموعات	1.03	2	0.51	1.64	0.35
	داخل المجموعات	197.73	632	0.31		
	المجموع	198.76	634			
الاعتقادات والايدولوجيا	بين المجموعات	0.30	2	0.15	0.65	0.52
	داخل المجموعات	143.71	632	0.23		
	المجموع	144.01	634			
الالتزام بالهوية السياسية	بين المجموعات	1.70	2	0.85	2.11	0.02
	داخل المجموعات	254.88	632	0.40		
	المجموع	256.58	634			
الدرجة الكلية	بين المجموعات	0.12	2	0.56	1.19	0.31
	داخل المجموعات	31.07	632	0.55		

يعرض جدول (9) أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($0.05\geq\alpha$) في درجة وعي طلبة الجامعات الفلسطينية لمفهوم الهوية السياسية تعزى لمتغير المستوى الاقتصادي، ما عدا بعد الالتزام بالهوية السياسية يوجد فروق ذات دلاله إحصائية، إذ يوجد فروق ذات دلالة إحصائية حيث بلغت مستوى الدلالة 0.022 وهي أقل من الحد 0.05. وهذا يعني أن درجة وعي طلبة الجامعات الفلسطينية لمفهوم الهوية السياسيةغير مرتبطة بمتغير المستوى الاقتصادي للعائلة، ما عدا بعد الالتزام بالهوية السياسية . ولمعرفه أكثر أنواع الدخل تأثيرا تم استخدام اختبار شيفيه للمقارنات البعدية وكان بعد الالتزام بالهوية السياسية لدى الأشخاص ذوي

الدخل الأقل دال إحصائيا بمتوسط (0,39) أي الفروق كانت ما بين استجابات العينة لذوي الدخل الأقل من غيرهم وجدول (10) يوضح ذلك.

جدول (10): نتائج اختبار شيفيه للمقارنات البعدية على بعد الالتزام بالهوية السياسية تعزى لمتغير مستوى الدخل للأسرة.

المتغير	مستوى الدخل للأسرة	1500-2000 شيكل	20001-2500 شيكل	أكثر من 25001شيكل
الالتزام بالهوية السياسية	1500-2000شيكل	-	-	-
	20001-2500شيكل	0.33	-	-
	أكثر من 2501شيكل	0.39	-	-

بلغت قيمة ف 1.186 وبدلالة إحصائية بلغت0.306**.**، ما عدا بعد الالتزام بالهوية السياسية إذ توجد فروق ذات دلالة إحصائية حيث بلغت مستوى الدلالة 0.022 وهي أقل من الحد 0.05. وجاءت الفروق لصالح الطلبة ذوي الدخل المنخفض. وهذا يعني أن درجة وعي طلبة الجامعات الفلسطينية لمفهوم الهوية السياسية غير مرتبطة بمتغير المستوى الاقتصادي للعائلة تماماً، باستثناء بعد الالتزام بالهوية السياسية، ما يدل على أنه كلما ارتفع المستوى الاقتصادي للعائلة زادت درجة الوعي بمفهوم الهوية السياسية وتعمقت. ولقد كان من بديهيات العمل الوطني الفلسطيني أن تحمل أبناء الفئات الاجتماعية غير الميسورة المسؤولية أكبر من أبناء الفئات الاجتماعية المحظوظة اقتصادياً، مع التنويه، بأنه لا يوجد تفاوت اجتماعي – اقتصادي بالمعنى الدقيق في المجتمع الفلسطيني، والحركة الطلابية الفلسطينية في الجامعات مارست العمل السياسي من خلال الأنشطة السياسية والاجتماعية. كما شكل الطلبة من كل الفئات الاقتصادية رافعة للعمل السياسي لكافة التنظيمات الفلسطينية. ويرى الباحثان أن هذا يتطلب إبراز القيم السياسية المشتركة الجامعة كي تشكل هوية سياسية موحدة، ولا يعني ذلك التقليل من قيمة الهوية السياسية للأحزاب والحركات. وهذا مؤشر على ضعف الاستقرار السياسي والفرقة والخلافات السياسية وضعف التضامن والتكامل بين الأحزاب والحركات السياسية الفلسطينية والاهتمام بالمصالح الذاتية والخاصة على حساب المصالح والحقوق الأساسية للمجتمع .

التوصيات

في ضوء نتائج الدراسة فإن الدراسة توصي بما يلي:-

- العمل على تكوين الشباب المفكر الواعي بهويته السياسية والملتزم بها وبمشكلات وطنه وتحمل مسؤولياته الأخلاقية أثناء قيامه بواجباته السياسية الوطنية، مع المحافظة على الهوية الوطنية الجامعة لكل المشتركات.
- التحديات التي تواجه الهوية السياسية في المجتمع الفلسطيني تتطلب إعادة النظر المستمرة في مجالات الهوية السياسية من أجل التوصل إلى المؤشرات التي تساعد في التقليل من

مسوغات الفشل في تشكيل هوية سياسية جامعة مبنية على المشتركات لدى طلبة الجامعات الفلسطينية .

References: (Arabic & English)

- Abdulrahman, H. (2010). *The Role of Higher Education in Enhancing the Palestinian Identity and its Impact on the Political Development from the Perspective of the Students and Staff at An-Najah University as a sample*. An-Najah University, MA dissertation, unpublished.
- Abrams, D. Hogg, M. (1999). *Social identity and Social Cognition*. wall Eds. Oxford, UK: Black.
- Al-Dani Sh. (2010). *The Role of the Palestinian Political Organizations in the Development of the Political Awareness for Universities Students in Gaza Strip*. Al-Azhar University- Gaza. Middle East Studies, Palestine (Pages 46-101)
- Alex, Mikshelly. (1993*). Identity*. Translated by: Ali Watfa, Damascus. Dar Al-Wassem for Services.
- Al-Khamisi, S. (2000). *University and Politics in Egypt: A Theoretical and Field Study on the Political Education for Universities Youth*. Alexandria, Dar Al-Wafa.
- Arocher, M. (1980). *Student University and Society Comparatives Sociological Review*, USA: Jossey Bass.
- Al-Surti, I. (2009). *Authoritarianism in Arab Education*. Knowledge World Magazine, Kuwait, the National Council for culture, arts, and literature. (Vol. 362).
- Awamleh, A. & Khaled, Sh. (2012). *The Degree of Awareness of Al-Balqa Applied University Students in the Concept of Political Culture and its Dimensions*. Derasat Magazine. The University of Jordan. (Volume 2).
- Al-Zyoud, M. (2016). *A Suggested Educational Strategy for the Institutions of the Political Upbringing in Jordan to Enhance the*

Concepts of the National Unity. Dirasat Magazine for the Educational Sciences. (Vol. 43) The University of Jordan, Amman.

- Bouesha, A. (2014). *The Quality of Life and its Relationship with the Psychological Identity for the Victims of Terrorism in Algeria*, PhD thesis at Mohammad Khudeir University- Algeria (1999).
- David, Houghton. (2015). Political Psychology, Translation, jasmine hadad, Doha, Arab Center for research& Policy Studies.
- During, S. (2015). *Cultural Studies: A Critical Introduction*. Translated by Mamdouh Omran. Knowledge World Magazine, Kuwait, the National Council for culture, arts, and literature.
- Fanon, Frantz. (1996). *The wretched of the Earth. 1st Evergreen end*. New York: Grove Press.
- Fuss, D. (1995). Identification papers. New York: Rout ledge.
- Hmoud, F. (2013). *The Levels of the Formation of the Ideological Identity for the Eleventh Grade's Students*. A field study in Damascus City, Damascus University, Damascus University Magazine., Vol. 1.
- Hijazi, Mustafa. (2013). *Adolescence: The Exciting Years*. Beirut, Arab Resources Collective. (Page 124).
- Hoog, Michael A. & Teery, Deborah J. (2000). *Social identity and Self –Categorization*. Press in Organization Context Academy of Management Review Vol. 25, No.1, 121-140.
- Katalo, K. (2003). *The Concept of Self and its Relationship with the Psychological and Social adaptation for a Sample from the Sons of Martyrs and the Sons of non-Martyrs*. PhD Thesis, unpublished, Ain Shams University.
- Liza, G. & Assenol, O. (2006). *The Psychology of Human Forces.* Translated by: Safa' Al-A'sar and others. Cairo Culture Higher Council (the National Project for Translation), General Authority for Printing Press.

- Mahdi, S. (2013). *A Study on the Concept of Identity*. Regional studies, the Centre of Regional Studies,Vol. 5.
- Makkawi, I. (2002). *The Palestinian Students' Movement in Arab-Israeli Communities as a School for Formulating the National Identity*, Ramallah, Kanaan Magazine,Vol, 108.
- McGarty, C. (1999). *The Categorization Procession Social Psychology*, London: SAGE. Omi, Michael and Howard Winant (1): Racial Formation in the United States, From the1960s to the 1980s. New York: Routelrdg.
- Othman, S. (2006). *The Impact of Openness on the Concept of Citizenship for the Saudi Youth*. A study submitted to the Thirteenth Meeting for the leaders of the educational work. Al-Baha, Saudi Arabia.
- Robert, S, F. (2005). *Development Across Life Span*, Person Education, New Jersey.
- Samuel, B. Huntington. (2005). *Who are we? The Challenges to America's National Identity*. Translated by: Hussam ad-Din Khdur. Damascus, Dar Al-Hasad. p. 37.
- Saqir, W. Mohammad J. (2010). *The Political Culture and its Reflection on the Concept of the Citizenship for the Universities Youth in Gaza Strip*, (2005-2009), Al-Azhar University. Middle East Studies. (34-85).
- Sha'ban, Ab. (2008). *The Concept of the Civil Society between Enlightenment and Defamation*. Al-Arabi Magazine, Vol. 591.
- Shahwan, M. (2012). *The political identity of students of university education at the University of Jordan*, Cairo University, Institute of Educational Studies and Research.
- Sim, Stuart. (2000*). Post-Marxism: An Intellectual History*. New York: Routledge.

- Sternberg, R. J. (2000). *Creativity is Adecision*, Human Performance, Vol. 15. P, 143-160.
- Tajfel, H. & Turner, J. C. (1980). *The Social identity theory* of intergroup behavior. Ins. Worchel&W.G. Austin :(Eds.) Psychology
- Turner, J. G. (1999). *Some Current themes in research on Social identity and Self Categorziation theories*. In N. Ellemers, R. Spears, & B. Doosje (Eds.) Social identity context, Commitment, Content, pp. 6-34. Oxford: Black well.
- Tileaga, C. (2016). *political Psychology Critical Perspectives*, World Magazine knowledge of the National Council for Culture, Arts and Letters, Kuwait: N. 436; translation of Osama Ghazouly.
- Whitmer, B. (2007*). The Cultural Discourses of Violence: Knowledge World Magazine*, Kuwait, the National Council for culture, arts, and literature (Vol. 337).
- Zayed, A. (2006*). Psychology of the Relationships among the Groups*, Knowledge World Magazine, Kuwait, the National Council for culture, arts, and literature.

الملحق: مقياس الهوية السياسية (2016)

(1) الجنس أ- ذكر ب -أنثى

(2) الحزب السياسي

أ- الأحزاب والحركات الوطنية الفلسطينية ب-الأحزاب والحركات الفلسطينية الدينية

ج- الأحزاب والحركات الوطنية الفلسطينية اليسارية

(3) الجامعة

أ- جامعة الخليل ب-جامعة بيت لحم

ج- جامعة بوليتكنيك فلسطين د- جامعة بير زيت ه- جامعة النجاح الوطنية

(4) مكان السكن أ- مخيم ب- قرية ج- مدينة

م	المتغير/الأبعاد	موفقة مرتفعة جدا	موافقة مرتفعة	موافقة متوسطة	موافقة ضعيفة	موافقة ضعيفة جدا
مفهوم الذات السياسي						
.1	تعمل الهوية السياسية على طمس الاختلافات الداخلية بين الأفراد (داخل الحزب أو الحركة الواحدة).					
.2	الهوية السياسية قائمة على التحيّز والتعصب للأنا (هم، ونحن)					
.3	تحدّد المنافع التي يحصل عليها الفرد أهم دوافع امتلاك الهوية السياسية					
.4	يتغير معنى الهوية السياسية وأثرها باستمرار مع تغير سياقات الحياة السياسية.					
.5	الهوية السياسية تعني نوعا من التبعية العمياء للحزب أو الحركة.					
.6	تعني الهوية السياسية الاختلاف ضمن الوحدة (وجود اختلافات داخلها)					
.7	تمنح الهوية السياسية للأفراد من قبل المؤسسة التي يعمل بها الفرد.					
.8	يُفرض الالتزام بالهوية السياسية قيودا على حريتي الفردية					
.9	أقبل شكلاً معيّنا من التعدّدية في الهوية السياسية في المجتمع الذي اعيش فيه.					
.10	لا أتخيل نفسي أعيش في مجتمع أحادي الهوية السياسية.					
تقبل الذات						
.11	تهتم الهوية السياسية بزيادة حدّة تضامن الجماعة (الحزب) أو الحركة، وفي تلبية المطالب بالحقوق لأفرادها					
.12	أجد نفسي مدفوعا بشكل مستمر لإثبات هويتي السياسية، أثناء التفاعل مع الآخرين (المناقشات السياسية)					

.13	أعتقد أن تكوين الذات (الشخصية) يتطلب تكوين هوية سياسية للفرد.					
.14	تعني الهوية السياسية ضمنا تبخيس القيم والمعايير للآخرين المختلفين عني سياسيا					
.15	تمنح الهوية السياسية للأفراد من قبل الأسرة.					
.16	إبداء الرأي، والمشاركة السياسية مهمة لي داخل الحزب أو الحركة التي أنتمي لها.					
تقبل الآخرين						
.17	تشكل الهوية المهيمنة سياسيا في المجتمع، يعتمد بشكل كبير على ذم المجموعات أو الأحزاب السياسية ذات الألوان السياسية المختلفة عنها					
.18	تغفل الهوية السياسية للفرد القضايا التي تدور حولها حياة الناس السياسية اليومية (أو اليومية السياسية)					
.19	تجنح الهوية السياسية نحو ابتداع تواريخ أو تقاليد وأفكار أو إشاعات مشرّعنة يمكن أن تستغل سياسيا					
.20	تقوم الهوية السياسية على سياق يصبح فيه ما يفرّق بين أعضاء المجتمع الواحدة أكثر أهمية مما يتشاركون فيه.					
.21	أعتقد أنه من المستحيل الوجود (بالمعنى النفسي) في المجتمع من دون تميز سياسي (أحزاب وحركات سياسية)					
.22	تقبل الآخرين المختلفين عني سياسيا يعتبر أمراً صعباً.					
.23	تمنح الهوية السياسية للأفراد من قبل المؤسسة التعليمية (المدرسة أو الجامعة)					
.24	أقبل بنموذج من المجتمع تتقبّل فيه الهويات السياسية المتعددة فوارقها السياسية.					
المرونة السياسية						
.25	تعمل الهوية السياسية للأحزاب الفلسطينية على تأكيد مضمون الهوية السياسية للحزب (أكثر من تحقيق الغايات السياسية للمجتمع).					
.26	تتميز الهوية السياسية بالانتماء غير القابل للتفاوض مع الآخرين، فهي مسلم بها					
.27	عندما يمتلك الفرد هوية سياسية، فإنه من الصعب عليه تقبل الهويات السياسية المختلفة عنه أو معه.					
.28	يمكن أن تنحدر الهوية السياسية نحو التزمت، وتتسبب في تجزئة الأرضية المشتركة التي نحتاجها كمجتمع للعمل وفقاً لها.					

.29	يمكنني إعادة التفكير في هويتي السياسية، إذا تبيّن لي عدم صحتها أو انسجامها.					
.30	تفقد الهوية السياسية قوتها وتماسكها بسهولة					
الاعتقادات الايديولوجيا						
.31	تقر الهوية السياسية بمبدأ الإقصاء للآخر المختلف.					
.32	تقود الهوية السياسية إلى تخفيض مكانة الهويات السياسية الأخرى في المجتمع.					
.33	تعمل الهوية السياسية على شيّطنة الهويات الأخرى المختلفة عنه (للفرد)					
.34	تستخدم الهوية السياسية في مواجهة الهويات السياسية الأخرى المخالفة أسلحة ثقافية، منشورات، تعليقات ساخرة ، اتهامات بالازدواجية ..الخ .					
.35	احضر الاجتماعات والمناقشات التي يدعو إليها الحزب أو الحركة					
.36	أقرا الكتب والمنشورات الصادرة عن الحزب أو الحركة					
.37	تتضمّن الهوية السياسية قدرة المرء على أن يسهم في هوية وطنية واحدة عبر فلسفته وأفكاره ورؤاه ومعتقداته.					
.38	تشكلت هويتي السياسية بمنطق كفاحي تحرري.					
.39	أقرا الكتب والمنشورات التي تصدر عن الأحزاب والحركات الأخرى					
الالتزام بالهوية السياسية						
.40	الالتزام بالهوية السياسية يُضعف الخيوط الضرورية للوحدة الوطنية					
.41	الالتزام بالهوية السياسية يعني ضمنا التمييز ضد الآخرين المختلفين سياسيا					
.42	احاول معرفة كل شيء عن (الحزب أو الحركة) قبل الموافقة على الالتزام معها.					
.43	أشعر بالارتياح عندما أكون وسط مجموعة من الزملاء المتشابهين معي في الهوية السياسية.					
.44	احمل اتجاهات لها تأثير على الالتزام بالهوية السياسية.					